



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: 1333059535

الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الأناضول والقوقاز
وانعكاساته على العلاقات الدولية
(1870م - 1945م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في: التاريخ

تخصص: عالم معاصر

إشراف الدكتور:

* د.فتح الدين بن أزواو

إعداد الطالبة:

• نصيرة تبابوشت

لجنة المناقشة		
الصفة	الجامعة	الأستاذة (ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة -	د. إبراهيم مرزقلال
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة -	د. مراد ريغي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة -	د. فتح الدين بن أزواو

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

شكر وتقدير:

الحمد لله ثناؤه الجميل بلاؤه الجزيل عطاؤه نحمده على ما أبلغ من النعمة أظهر من المنة ويسر من العسر وقرب

من النجاح وقدر من الفلاح نحمده على الآلاء ونشكره على النعم ونستعين به من الشدة والرخاء ..

الحمد لله العلي العظيم الجدير بالشكر الذي وفقني ومنحني القوة والشجاعة لإنجاز هذا البحث المتواضع ..

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أتقدم بالشكر لكل من أحمل اسمه بكل اعتزاز واقترار أبي العزيز والى من حملتني وهنا ..

وأقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور فتح الدين بن أزواو الذي تفضل بالإشراف على مذكري ولم

ينخل علي بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته القيمة فقد وكان نعم المشرف والموجه ..

وأقدم بالشكر الخاص إلى اللجنة العلمية التي سهرت علي مراجعة وتقصي جوانب هذه المذكرة كما أوجه

شكري إلى جميع أساتذتي بقسم التاريخ في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ..

وفي الختام أشكر زملائي وزميلاتي على دعمهم لي وأشكر عمال مكتبة النجاح وكل من ساعدني في عملي

هذا إما من قريب أو من بعيد ..

أهدى

بسم الله الرحمن الرحيم .

"وقل اعْمَلُوا لِسَبِيْرِ اللّٰهِ وَعَمَلِكُمْ وَرِسْوَلُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ" صدق الله العظيم

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلى بطاعتك
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا ببرؤيتك يا الله جل جلالك *

إلى من يبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدى ثمرة جهدي إليك

للمن يبلغ الرسالة وأدى الأمانة . . . ونصح الأمة . . . نبي الرحمة ونور الهدى

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

للمن كلفه الله بالهبة والوقار . . . للمن علمني العطاء بدوز انتصار للمن حمل اسمه بكل اقتحار . . . أرجو من الله أن يعيد في عمرك لترى ثماره قد حاز قطافها بعد طول

انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهديها اليوم وفي الغد والأبد

"والدي العزيز"

للملاك والحياة . . . للمعنى الحب والمعنى الحنان والتفاني . . . للإسمة الحياة للأكل من دعائها سر بحاجتي وحفاها بلسم جراحني إلى أغل الحجاب

"أمي الحبيبة"

للكل العائلة الكريمة أختاي وسندي في هذه الحياة والأخي حفظهم الله

وأهدى هذا العمل للأكل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد

قائمة المختصرات

الطبعة.....	(ط)
تعريب.....	(تع)
ترجمة.....	(تر)
دون طبعة.....	(د ط)
دون سنة.....	(د س)
دون نشر.....	(د ن)
دون بلد.....	(د ب)
الجزء.....	(ج)
المجلد.....	(مج)
مراجعة.....	(م ر)
ميلادي.....	(م)
العدد.....	(ع)
الصفحة.....	(ص)
Edition.....	(Ed)
المرجع نفسه.....	(Ibid)
المرجع السابق.....	(op.cit)
الصفحة.....	(p)

مقدمة

المقدمة:

شهدت مقاطعتي الألزاس و اللورين عدة تحولات سياسية خلال فترتي التاريخ الوسيط والحديث بين فرنسا وألمانيا، وذلك بالنظر لما يكتسبه هذين الإقليمين من أهمية جيوسياسية، وإستراتيجية واقتصادية ، مما جعلهما محل نزاع بين فرنسا وألمانيا لتحقيق أهدافهما في المنطقة .

بعد نهاية الإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة عام 1805، وتفككها إلى أرخبيل من الإمارات الألمانية، كانت فرنسا قد حققت وحدتها القومية واستطاعت بفضل المبادئ التي جاءت بها الثورة الفرنسية منذ 1789 أن تفرض هيمنتها على أوروبا، كما كان لحروب نابليون بونابرت التوسعية أثرا بالغا في إيقاظ الشعور القومي لدى الشعوب الجرمانية التي أخذت تطالب بوحدتها السياسية منذ 1815 ، ولما سعت بروسيا لتحقيق هذه الوحدة التي فشلت بعد حروب 1838 و 1848 ، لكن بوصول المستشار البروسي بسمارك إلى السلطة أصبح هدفه الرئيسي هو توحيد ألمانيا لذلك توجب عليه العمل على استعادة جميع الأراضي الجرمانية من بينها الألزاس و اللورين من فرنسا ، التي ترفض بدورها التخلي ولو عن جزء من أراضيها ومن هنا بدأ الصراع الفرنسي الألماني حول إقليم الألزاس و اللورين منذ سنة 1870 ولم ينتهي حتى سنة 1945 الذي هو عنوان بحثي.

— أهمية الموضوع:

تعتبر مقاطعتي الألزاس و اللورين من أكثر الأقاليم التي احتدم الصراع حولهما حيث بلغ النزاع بين فرنسا وألمانيا ذروته خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1870 – 1945 ، وهو ما دفع بالعديد من الباحثين إلى دراسة أسباب الصراع وأهداف كل طرف انطلاقا من تحليل مظاهره وخلفياته التاريخية.

- أسباب اختيار الموضوع:

أ- أسباب موضوعية:

- ندرة الدراسات المتعلقة بالصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين، لذلك كان لا بد من وجود دراسة تبين مظاهر الصراع وانعكاساته على أوروبا عموماً وعلى فرنسا وألمانيا على وجه الخصوص.

- محاولة فهم التطورات المستجدة في الإقليمين من خلال التركيز على الجانب التنافسي أي النزاع الإستراتيجي بين فرنسا وألمانيا.

ب - أسباب ذاتية:

- طموحي في تنمية مداركي العلمية حول موضوع العلاقات الفرنسية الألمانية في ظل الصراع حول إقليمي الألزاس واللورين.

- الرغبة في دراسة موضوع لم يتطرق إليه من قبل على الأقل بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- تلبية لرغبة الأستاذ المشرف الذي عرض علي هذا العنوان الذي يخص جانباً من جوانب تاريخ أوروبا.

- إشكالية البحث:

إن هذا البحث يستعرض تاريخ أهم الدول الأوروبية فرنسا وألمانيا ودورهما في توجيه العالم نحو حربين كونيتين في ظل صراعهما حول إقليمي الألزاس واللورين ما بين 1871-1945، وعليه تبقى الإشكالية الرئيسية:

- ما مدى تأثير الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين على

قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914؟، وكيف وجهت العالم نحو حرب كونية

ثانية 1945؟

مقدمة

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات عدة منها:

- ما هي خلفيات الصراع بين فرنسا وألمانيا حول إقليمي الألزاس واللورين؟
- فيم تتجلى مظاهر الصراع الإستراتيجي حول الإقليمين؟
- كيف أثر هذا الصراع على العلاقات الفرنسية الألمانية من جهة ، وعلى العلاقات الدولية من جهة أخرى؟
- ما هي انعكاسات الصراع على سكان الألزاس واللورين؟

- حدود الدراسة:

إن النزاع الفرنسي الألماني ليس وليد 1870 ، إنما تعود جذوره إلى الصراع بين حضارة غالة الفرنسية و القبائل الجرمانية التي مكثت فيما وراء نهر الراين ، لكن خصمت دراستي بالفترة الممتدة ما بين 1870 ـ 1945 .

- منهجية الدراسة:

اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي الذي يساعد على دراسة ماضي الظاهرة واستيعاب النتائج المترتبة عليها، واعتمدت على المنهج الوصفي في سرد الأحداث التاريخية ووظفت المنهج التحليلي في تحليل الأحداث وربطها ببعضها للوصول إلى تداعيات و نتائج الصراع.

- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتوضيح كيفية تعامل كل من ألمانيا وفرنسا مع قضية الألزاس واللورين حسب ما تقتضيه أهدافهما الإستراتيجية في كل مجال.

— محاولة المساهمة بهذا البحث المتواضع في مجال الدراسات العلمية الخاصة بحقبة تاريخية هامة، شهدت تغيرات كبرى لتاريخ أوروبا والعالم المعاصر.

- عرض خطة البحث :

سمحت لي المادة العلمية التي جلبتها بتقسيم المذكرة إلى:

— **مقدمة وفصل** تمهيدي يتمحور على موقع مقاطعتي الألزاس و اللورين ونبذة تاريخية تحتوي أهم المحطات التاريخية والحضارات التي توالت على الإقليمين.

— **والفصل الأول** بعنوان أسباب الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين ، واندراج ضمن هذا الفصل خمسة مباحث ، توزعت على مختلف الأسباب الجغرافية والتاريخية و السياسية والإقتصادية والثقافية.

— وخصصت في **الفصل الثاني** لعرض مظاهر الصراع واندراج تحته خمسة مباحث المبحث الأول يتحدث عن الحرب البروسية الفرنسية 1870 – 1871، أما المبحث الثاني يتناول التنافس العسكري الذي كان ما بين 1871–1914 ، أما المبحث الثالث فيتحدث عن الصراع الفرنسي الألماني إبان الحرب العالمية الأولى 1914–1919 ، والمبحث الرابع يتطابق إلى العلاقات الفرنسية الألمانية ما بين 1919 – 1939، والمبحث الأخير فيتحدث عن الصراع لفرنسي الألماني إبان الحرب العالمية الثانية 1939–1945.

- أما **الفصل الثالث** بعنوان نتائج الصراع وانعكاساته على العلاقات الدولية 1870–1945 وتناولت فيه أربع مباحث تتفرق بين نتائج سياسية ، ونتائج اقتصادية، و بشرية و اجتماعية ، وختمت بحثي بخاتمة وملاحق خاصة بالموضوع.

- أهم المصادر والمراجع:

— اعتمدت في إنجاز المذكرة على بعض المصادر أهمها " مذكرات ونتسون تشرشل " التي تتحدث عن العلاقات الفرنسية الألمانية في فترة ما بين الحربين وخلال الحرب العالمية الأولى، وأيضا اعتمدت عدة مراجع أهمها الحركات القومية الأوروبية لنور الدين حاطوم حيث ساعدني هذا المرجع كثيرا في تحديد جذور الصراع فهو يتناول

مقدمة

قضية الأزمات واللورين كقضية قومية، وكتاب التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815) – (1918) لممدوح نصار وأحمد وهبان الذي أفادني في استنتاج الأثر من الصراع وانعكاساته على العلاقات الدولية، وكتاب تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث لمؤلفه عبد العظيم رمضان، وبالإضافة إلى عدة مراجع لا يسعني ذكرها. – أما فيما يخص الدراسات السابقة فقد اعتمدت على مذكرة: عثمان محمد أبو النائب أثر الحرب العالمية الأولى على السلم والأمن الدوليين 1918-1941م

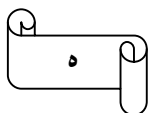
- الصعوبات:

كأي بحث واجهتني صعوبات أهمها أن معظم الدراسات السابقة والمصادر والمراجع حول عنوان الموضوع كانت بالغة الفرنسية و الإنجليزية ن والترجمة تكلف جهدا ووقتا كافيا أمام ضيق فترة إنجاز المذكرة.

الشكر:

أوجه شكري الخالص إلى الأستاذ المشرف فتح الدين بن أزواو وأساتذة قسم التاريخ

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن يزدنا علما فإن أصبت فبتوفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان .



الفصل التمهيدي

الموقع الجغرافي ونبذة تاريخية عن الأناضول

واللورين

❖ المبحث الأول: الموقع الجغرافي للأناضول واللورين

❖ المبحث الثاني: نبذة تاريخية للأناضول واللورين

الموقع الجغرافي للألزاس و اللورين:

- **أولاً: الموقع:** يعد إقليمي⁽¹⁾ الألزاس و اللورين أحد الأقاليم الفرنسية الستة والعشرين موقعهما في الشمال الشرقي من فرنسا⁽²⁾ على امتداد الحدود الفرنسية مع سويسرا شرقاً وألمانيا ولكسمبورج شمالاً، هما:

أ- **الألزاس:** باللغة الفرنسية *Alsace*، وباللغة الألمانية *Elsass* "ويعود أصل التسمية لجذورها **Ais** أس من مصطلح أرض الملح⁽³⁾"، نظراً لاحتوائها على صخور الملح في الشمال الشرقي. تشكل الألزاس حدوداً مع ألمانيا وسويسرا شرقاً، وهي أصغر مقاطعة فرنسية تتكون من مقاطعتين هما الراين الأعلى و الراين الأسفل، عاصمتها ستراسبورج وأهم مدنها: مولوز، كولامار، Hagueneau، "أما وضعها الجغرافي والديمغرافي مع مساحة قدرها 8280 كم²، فالألزاس تمثل 1.5% من الإقليم الوطني الفرنسي وشكلت 1,735 مليون من السكان أي 3% من سكان فرنسا"⁽⁴⁾.

- الإقليم: يؤلف الإقليم العنصر الثاني الذي لا بد منه إلى جانب القومية لوجود الدولة فالإقليم يهئ وسطها ويحيط بكيانها من (1) الوجهة الاجتماعية ويحد سلطانها ، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط1، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص246.

- فرنسا: إحدى دول أوروبا الغربية يحدها من الشمال الغربي بحر المانش و بحر الشمال و للشمال الشرقي لكسمبورج، (2) وألمانيا و بلجيكا، وشرقاً سويسرا وجنوباً إيطاليا والبحر الأبيض المتوسط ، تقع بين خطي عرض 42 و 51 درجة شمالاً، عاصمتها باريس ولغتها الرسمية الفرنسية و 90% من سكانها كاثوليك وحوالي مليون بروتستانت، و مثلت أكبر قوة عظمى في 507_ص 506_العالم جاءت فيها الثورة الفرنسية 1789... للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص

- مارك كيرلانسكي، تاريخ الملح في العالم ، تر أحمد حسن مغربي، (د . ط) ، عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص120. (3)

(4)- Dominique Huch trlette , Bathore mitz , l'alsas et ses langes , université de Strasbourg,France , p8, www.eurac.edu/languagebridges.24/12/2017.14:00.

ب- اللورين: باللغة الفرنسية *Lorraine*، ويطلق عليها باللغة الألمانية *Lothringen* ويعود أصل تسميتها إلى الملك لوثير⁽¹⁾ الذي حكمها منذ القرن التاسع ميلادي⁽²⁾.

تعتبر أكثر الطرق الممتدة بين فرنسا وألمانيا يحدها من الغرب نهر الموزل⁽³⁾ ومن الشرق نهر السار وشمالا لكسمبورج والأردن جنوبا، كانت اللورين معبرا قديما بين الشرق والغرب لقرون⁽⁴⁾ عاصمة الإقليم مبرز وأهم مقاطعاتها: نانس، الموزل، إيبينال، تتربع على مساحة قدرها 23547 كم²، ويبلغ عدد سكانها 2350320 مليون من السكان.

- ثانيا: التضاريس والمناخ:

تتنوع تضاريس الألزاس واللورين بين السهول والجبال والغابات، حيث ينحصر سهل الألزاس بين وادي نهر الراين⁽⁵⁾ الذي يشكل حدود فرنسا على مسافة 181 كم²⁽¹⁾، وجبال الفوج جنوبا.

- لوثير: الحفيد الثالث للملك الكارولنجي شارلمان حصل على حكم الجزء الأوسط من المملكة بعد معاهدة فردان 843م،⁽¹⁾ سميت دوقيته لوثرانجيا، توفي 855 م... للمزيد انظر سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص170.

- مارك كيرلانسكي، المرجع السابق، ص120.⁽²⁾

- نهر الموزل: أحد فروع نهر الراين له عدة روافد أهمها نهر السار، مورت، ومن الجانب الأيمن سوير، أورني، يجري⁽³⁾ معظمه في إقليم اللورين، و صالح لملاحة السفن... للمزيد انظر محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص129.

(4) - Christopher R.Gabel, the lorraine campaign, U.S Army, command and General staff college, 1985, p 2 .

- نهر الراين: ثاني أهم أنهار العالم من الناحية الملاحية، طول مجراه لا يتجاوز 1320 كم² بين منابعه في⁽⁵⁾ مرتفعات الألب السويسرية ومصبه في بحر الشمال إلا أن صلاحية النهر للملاحة باستثناء مجراه الأعلى وغنى

ولما كانت مرتفعات الفوج تشبه باقي الهضاب القديمة⁽²⁾ في فرنسا من حيث التكوين والنشأة، فإنها تكون مع مرتفعات الغابة السوداء الممتدة داخل الأراضي الألمانية كتلة جبلية واحدة إلا أنها تعرضت خلال العصر الجيولوجي الثالث لضغوط أدت على حدوث انكسار أخدودي، يجري فيه حالياً المجرى الأعلى لنهر الراين لذلك تتحدر سفوحها الشرقية بشكل حاد صوب سهول الألزاس، عكس سفوحها الغربية والشمالية الغربية التي تتحدر بشكل تدريجي صوب هضبة اللورين، كما تخترق هذه المرتفعات عدة ممرات هي من الشمال إلى الجنوب: سالي، بونهوم سشلوش، بوسان⁽³⁾، وتعد هضبة اللورين امتداداً لهضبة فرنسا الوسطى⁽⁴⁾، فتمتد غرب جبال الفوج وتشكل المجرى الأعلى لنهر الموزل، تغطيها طبقات من الكلس والصخور الرسوبية وينحدر سهل اللورين نحو سهل باريس، و"يسود الإقليم المناخ القاري الذي يتميز بشتاء بارد وثلجي وصيف حار وجاف، ففي ستراسبورج يكون متوسط درجة الحرارة في شهر جانفي 2[°]-، ومتوسط شهر جويلية 20[°] ويصل عدد أيام الإنجماد إلى 95 يوماً، ويتساقط الثلج مدة 20 يوماً، ويبلغ مجمل التهطل السنوي 620 مم⁽⁵⁾.

- ثالثاً: الاقتصاد والسكان:

حوضه وتنوع منتجاته الاقتصادية وكثافة سكانه وتعدد أقاليمه الصناعية... للمزيد انظر: محمد خميس الزوكة،

المرجع السابق، ص 126.

- عبد الرحمان حميدة، جغرافية الدول الكبرى، ط1، دار الفكر، دمشق، 1984، ص 707.⁽¹⁾

- الهضاب القديمة: تنتمي إلى الحركة الهيرسينية التي حدثت خلال الزمن الجيولوجي الأول لذا تعرضت لعوامل

التعرية طول فترة زمنية لذلك اتخذت شكل الكتل الهضبية والجبلية... للمزيد انظر محمد خميس الزوكة، أوروبا

دراسة في الجغرافيا الإقليمية، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 354.

- محمد خميس الزوكة، نفس المرجع السابق، ص 357.⁽³⁾

- حسام الدين جاد الرب، جغرافية أوروبا الجديدة: دراسة إقليمية، ط1، دار العلوم، مصر، 2007، ص 420.⁽⁴⁾

ص 420.

- عبد الرحمان حميدة، المرجع السابق، ص 760.⁽⁵⁾

ساعد المناخ القاري على انتشار الغابات بشكل كثيف و تنوع الأشجار خاصة في الألزاس، ما أدى إلى وفرة الأخشاب، "وكان للمناخ أيضا أثر في إنتاج الأرز والتفاح ومنتجات الألبان والخضر والفواكه، أدت هذه الكثرة في الإنتاج إلى تقوية مراكز فرنسا"⁽¹⁾، كما تنتج الألزاس كميات معتبرة من الملح و البوتاس المتواجد على حدود نهري الراين والموزل، أما في الميدان الصناعي فالاقتصاد الفرنسي يعتمد بشكل كبير على موارد اللورين من الصناعات الثقيلة التي تعتمد على الفحم الحجري، "حيث تعد اللورين المصدر الرئيسي للفحم و الحديد في فرنسا"⁽²⁾.

أما السكان يعرفون بالألزاسيين واللورينيين ويتكلمون اللغة الألزاسية وهي لهجة جرمانية إلى جانب اللغة الرسمية الفرنسية، و تظهر الإزدواجية اللغوية في الإقليمين في أسماء الأماكن والمظاهر الإجتماعية والثقافية المختلفة لقرىها من ألمانيا⁽³⁾، والتي تظهر الجذور المشتركة لأصول كلتية⁽⁴⁾، فرنسية، جرمانية، قديمة للسكان.

- فتحي محمد أبو عيانة، الجغرافية الإقليمية : دراسة لبعض الأقاليم الكبرى في العالم، (د.ط)، دار المعرفة ⁽¹⁾

الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص222.

- علي موسى، محمد الحمادي، جغرافية القارات، ط5، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2001، ص58.⁽²⁾

- ألمانيا: تمتد الأراضي الألمانية بين دائرتي عرض 30° و 47°، تبلغ مساحتها 356، 844 كم² وبذلك تعد ألمانيا ⁽³⁾ سادس الدول الأوروبية مساحة، وتتشترك بحدود سياسية، مع تسع دول، يحدها من الشمال الدنمارك ومن الجنوب سويسرا والنمسا، ومن الشرق جمهورية الشيل وبولندا ومن الغرب فرنسا ولكسمبورج وبلجيكا وهولندا، لها واجهة بحرية تطل على بحر البلطيق وبحر الشمال، بلغ عدد سكانها 64 مليون نسمة عام 1971... للمزيد انظر: حسام الدين جاد الرب ، المرجع السابق ، ص425.

- الكلت: أو السلت وهم الذين عرفهم الرومان باسم الغالين، انتشروا في معظم غرب أوروبا ما بين القرن 7م ⁽⁴⁾ السلت تعرف بحضارة اللاتين، شيّدوا حضارة غالة (450-50 ق.م)... للمزيد أنظر: والقرن 4 ق.م وكانت حضارة جفري براون، تاريخ أوروبا الحديث، تر علي المرزوقي ، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2006 ، ص57.

ثانيا: نبذة تاريخية:

منذ 2200 قبل الميلاد سكن الكلت أرض الألزاس واللورين، وشكلوا جزءا من بلاد غالة على حدودها الشمالية الشرقية، لكنهم لم يسلموا من ويلات الهجمات الجرمانية⁽¹⁾ القادمة من الشمال ومن الشرق ، ولما أضعفت الحروب ضد القبائل الجرمانية سكان الألزاس ج محل أطماع ملوك الإمبراطورية الرومانية⁽²⁾، وبحجة الدفاع عن المناطق الحدودية تدخل يوليوس قيصر⁽³⁾ واستطاع طرد الجرمان وألحق الألزاس بالإمبراطورية سنة 58 قبل الميلاد ، هاجرت بعد ذلك بعض العناصر الرومانية إلى حدود الراين و عملوا على نشر حضارتهم حيث تم إنشاء جيش لحماية الحدود وتوسعوا على حساب غالة فتمكنوا من ضم مناطق من اللورين، كما طوروا المجال الزراعي ونشروا الديانة المسيحية واللغة اللاتينية فاندمج الكلت مع الروم ليكونوا سكان الألزاس و اللورين، لكن مع حلول القرن 3 م ضعفت الإمبراطورية الرومانية داخليا وخارجيا أدى ذلك إلى زيادة الهجمات الجرمانية، "ما جعل الرومان يسمحون لقبائل الفرنجة بعبور الراين و الإستقرار على الحدود الرومانية في منطقتي بلجيكا

- الجرمانية: اسم القبائل التي سكنت شمال شرق أوروبا منذ فترة ما قبل الميلاد، والتي يعتقد بأنها هاجرت من (1) غرب آسيا وكانت تتكلم اللغات الهندية الأوروبية، انقسمت مع ظهور المسيحية إلى فصائل قومية:الألمان، الفرنجة، الإسكندفيون، القوطيون، النورمانديون... الخ ، وكانوا برابرة شكلوا خطرا على الرومان... للمزيد أنظر:عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ط2، ج1، ص51.

- الإمبراطورية الرومانية: نشأت في القرن 3 ق.م استمرت حتى القرن 5م، اتخذت روما عاصمة لها، بسطت (2) نفوذها على بلدان حوض البحر المتوسط وشمال الراين والدانوب وآسيا الصغرى، وبسبب عوامل داخلية وخارجية أدت إلى سقوطها 476 م... للمزيد أنظر:جفري براون، المرجع السابق، ص32.

- يوليوس قيصر: اسمه الأصلي غابوس أكتافيوس ولد بروما، وقد لفتت مواهبه قريبه يوليوس قيصر الذي تبناه (3) وسماه خليفة له عام 48م، سيطر على إيطاليا 44ق.م، ضم أجزاء جديدة في ألمانيا وبلاد غال، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص412

والراين الأدنى⁽¹⁾ ليشكلوا حماية لحدود الإمبراطورية الرومانية، لكن الفرنجة أخذوا يتوسعون على حساب غالة الرومانية.

حتى تمكنوا من تأسيس أسرة الميروفنجيين 481م⁽²⁾، وأطلق عليها بلاد الإفرنجية توسعت حتى ضمت ميتزو والأردن، و في سنة 511م انقسمت المملكة إلى ثلاث ممالك: أوستراسيا، نوستريه وبورجوندي، كانت ميتز تنتمي إلى أوستراسيا، و ستراسبورغ لسوابيا .

بدأ الضعف يدب الممالك الميروفنجية، ففي أوستراسيا سنة 714م تمكنت الأسرة الكارولنجية⁽³⁾ من الوصول للحكم، وتمكن قائدها شارلمان⁽⁴⁾ من توسيع المملكة شمالا وجنوبا حتى أصبحت إمبراطورية خلفت الإمبراطورية الرومانية لكن بعد وفاته نشبت صراع بين أبنائه حول الحكم، وانتهى الصراع باتفاقية فردون 843،⁽⁵⁾ وبموجب هذه الإتفاقية انطوت الألزاس واللورين تحت حكم لويثر الذي أطلق على مملكته لوثرانجيا

- اينهارد، سيرة شارلمان (ت814)، تر عادل زيتون ، (د.ط) ، (د.ن) ، (د.س) ، ص8. (1)

- الميروفنجيين يعتبر كلوفيس هو من أسس الدولة الميروفنجية، حيث انتصر على الحاكم الروماني 486م وتمكن⁽²⁾ من طرد الألمان بأعالي الراين وإخراجهم من غالية وهاجم القوط الغربيين، 507م الإعتراف به حاكما على غالية الرومانية، جفري براون، المرجع السابق ، ص150.

- الدولة الكارولنجية: ظهرت بتتويج بين القيصر رئيس البلاط ملكا على دولة الفرنجة 752م، حلت الأسرة⁽³⁾ الكارولنجية محل أسرة الميروفنجيين... للمزيد انظر سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص155.

- شارلمان: ملك الفرنج منذ 768، توفي 814م خاض عدة حروب ضد اللبارد، المسلمين غربا القوط والجرمان،⁽⁴⁾ وحد ممالك أوروبا الغربية وعين إمبراطورا عليها... للمزيد انظر اينهارد، سيرة شارلمان، ص15.

- اتفاقية فردان: 843 م تم تقسيم إمبراطورية شارلمان بين أبنائه الثلاث، شارل الأصغر أخذ" نستيريا وأكوتين⁽⁵⁾ والمركية الإسبانية والويس الألماني شرقي الراين وأوستراسيا وبفاريا وسوابيا وسكسونيا، ولوثير الجزء الأوسط غربي الراين وبرجنديا وبروفانس وإيطاليا"، سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ص180.

التي اشتق منها اسم اللورين، بعد وفاته 855 عام ميلادي قسمت مملكته إلى ثلاث إمارات أخذت تتكاثر، وفي سنة 919 انتهت فترة الكارولنجيين وانتخب نبلاء السكسون هنري⁽¹⁾ دوق سكسونيا على ألمانيا الذي عمل على إخضاع باقي الدوقيات منها دوقية اللورين التي آثرت الصلح معه⁽²⁾، وبعد وفاته 36 خلفه ابنه الذي أسس الإمبراطورية الرومانية الجرمانية التي شملت جميع الإمارات الألمانية واستمرت حتى عام 1806 وبذلك انطوت الألزاس واللورين تحت ظل الجerman فتأثرتا في فترة 1250_1150 بحركة التطور الإقتصادي والتجاري والثقافي، ومع حلول القرن الرابع عشر تأثرت بالحروب الإقطاعية في سويسرا 1386، وفي ألمانيا بحركة الإصلاح الديني 1477، واضطرابات ثورة الفلاحين 1524⁽³⁾ حيث كانت الألزاس واللورين مسرحا للأحداث التي أدت إلى تقسمتها لإمارات ودوقيات صغيرة.

وبالرغم من محاولات الفرنسيين خلال القرنين 14 و15، لتأمين حدودها الشرقية التي باءت بالفشل، استغلت انتصارها خلال حرب الثلاثين عاما 1618-1648⁽⁴⁾ فحصلت بموجب معاهدة وستفاليا 1648 على الألزاس باستثناء مدينة ستراسبورج

- هنري الأول (876-936): دوق سكسونيا، انتخب ملكا عليها وكسب لوثرانجيا، هزم المجر، وبنى مدن كثيرة⁽¹⁾

على التخوم الشرقية، بعد وفاته خلفه ابنه أوتو الأول، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، ص151.

- جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير؟، دار المعارف، القاهرة، د.س، صص 13-14.⁽²⁾

- ثورة الفلاحين: قام بها المصلح مارتن لوثر الذي هاجم الكنيسة والأديرة جنوب وغرب ألمانيا وهدد سياسة⁽³⁾ الحكام والملوك تجاه رعاياهم... للمزيد انظر ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848، ط1، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 1996، ص91.

- حرب الثلاثين عاما: 1618-1648 بين أسرة الهابسبرج الكاثوليكية والبروتستانت غرب ألمانيا وساندها⁽⁴⁾ السويد وفرنسا اندلعت في بوهيميا ومرة بأربع أطوار انتصرت فيها فرنسا والسويد حصلنا على عدة مناطق بموجب معاهدة وستفاليا 1648... للمزيد أنظر: جفري براون، المرجع السابق، ص261.

واعترف بسيادة فرنسا على ثلاث أسقفيات في إقليم اللورين وهي ميتر و تول وفردان وكانت فرنسا قد استولت عليها سنة 1552⁽¹⁾.

استمر بعدها لويس الرابع عشر⁽²⁾ في السعي لتأمين حدود الطبيعة، حيث تمكن من السيطرة على ستراسبورج 1681، ولكسمبورج 1684، بالإضافة إلى سيطرته على نهر الألزاس⁽³⁾، وبذلك أصبحت حدودا طبيعية لفرنسا من الجهة الشمالية الشرقية وإبان الثورة الفرنسية 1789-1799⁽⁴⁾ دعم السكان فيهما كباقي الشعب الفرنسي الأفكار الإصلاحية التي جاءت بها الثورة "عدالة، حرية، مساواة"، خلفت الثورة إصلاحات اقتصادية وإدارية أهمها: تقسيم الألزاس إلى مقاطعتين الراين الأعلى والراين الأسفل أما اللورين فقد قسمت إلى أربع مقاطعات إدارية ميتر، الموزل، الفوج، مورث، وبقيتا جزءا من فرنسا حتى ضمهما بسمارك⁽⁵⁾ لألمانيا منذ 1870، فضل

(1) - ميلاد المقرحي ، المرجع السابق ، ص 143.

(2) - لويس الرابع عشر: 1661-1715 حكم فرنسا حكما استبداديا بيده السلطة الداخلية والخارجية في البلاد ولم يكن للبرلمان أي سلطة، وسع حدود فرنسا وأعلى من شأنها، عبد العزيز سليمان نوار، محمد محمود جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث، من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، (د، ط) ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 172.

(3) - عبد العزيز سليمان نوار ، محمد محمود جمال الدين ، المرجع السابق ، ص 172.

(4) - الثورة الفرنسية: 1789 أنهت حكم الملكية تستند إلى الحق الإلهي ، وإلى تأييد أرستقراطية إقطاعية وأقامت سلطة برجوازية تتمتع بقدر من التأييد من طبقة الفلاحين ، عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ص 487.

(5) - بسمارك: 1815-1898 سياسي بروسي كبير، ومن أهم العاملين على توحيد ألمانيا، تولى منصب

مستشار 1871 حتى عام 1890، وأهم منجزاته تحقيق الحلف الداخلي وإقامة الإمبراطورية الألمانية الثانية، أما السياسة الخارجية فقد كان أعظم ما أنجزه هو تأمين مكانة كبرى في السياسة الأوروبية لبروسيا، بعد سلسلة من الحروب الناجحة ضد الدنمارك عام 1864، والنمسا 1866، وفرنسا 1870-1871 حاول بسمارك أن ينتهج سياسة تعاون مع روسيا بغية لعزل فرنسا.. للمزيد انظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 1، ص 720.

الإقليمين تحت لواء الإمبراطورية الألمانية الثانية إلى أن أعادتها معاهدة فرساي⁽¹⁾ بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1919 لفرنسا، إلا أن اضطرابات وقعت في فترة ما بين الحربين أدت إلى مطالبة السكان بالحكم الذاتي، وفي عام 1940 احتلتها الجيوش الألمانية، لكنها عادت لفرنسا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 وبقيتا كذلك حتى اليوم.

- فرساي: مدينة فرنسية، تشتهر بكثرة قصورها وحدائقها، تقع جنوب غربي باريس، و عاصمة محافظة السين⁽¹⁾ والوار، وقعت فيها بعض المعاهدات الهامة، فيها قصر المرايا الذي شيده لويس 14 سنة 1661 ، عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ج 4 ، ص 498 .

الفصل الأول

أسباب الصراع الفرنسي الألماني حول

إقليمي الألزاس واللورين

تمهيد:

المبحث الأول: الأسباب التاريخية . . .

المبحث الثاني: الأسباب الجغرافية . . .

المبحث الثالث: الأسباب السياسية . . .

المبحث الرابع: الأسباب الاقتصادية . . .

المبحث الخامس: الأسباب الثقافية .

تمهيد:

لقد تعددت الأسباب التي أشعلت نيران الحروب بين فرنسا وألمانيا عبر التاريخ، ولئن كانت أهدافها متشابهة، فمنذ 1815 تسعى كلاهما لتحقيق مصالح قومية، خاصة إذا كان النمو الديمغرافي في أوروبا قد زاد بأضعاف بعد الثورة الفرنسية 1789 ولتحقيق المصالح القومية يتوجب على الدولة السيطرة على أرض جديدة ليعيش شعبها أي أن الهدف هو التوسع الإقليمي، وقد يكون سبب الصراع الألماني الفرنسي حول إقليمي الألزاس و اللورين هو تأمين مصادر الثروة المعدنية والطبيعية، أو السيطرة على منافذ أو محاولة كل دولة منهما فرض سيطرتها على أوروبا.

المبحث الأول: الأسباب التاريخية.

- صلح واستفاليا 1648⁽¹⁾: نتج عن هذا الصلح انتزاع فرنسا ميتر وتول وفردان ومعظم الألزاس ما عدا ستراسبورج، وكانت قبل ذلك سيطرت على اللورين سنة 1552، تلتها بعد ذلك توسعات لويس الرابع عشر خلال القرن السابع عشر لتأمين الحدود الطبيعية لفرنسا فقد فرض سيطرته على ستراسبورج ونهر الألزاس 1681، وبذلك جعل نهر الراين هو الحد الطبيعي لفرنسا من الشمال الشرقي على حساب أراضي الإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة، وكانت الإمبراطورية في ألمانيا ناقمة على ذلك التوسع الفرنسي على حساب ممتلكاتها، فدعا الإمبراطور إلى عقد الإجتماع الألماني منذ 1684 للنظر فيما آلت إليه الأمور بعد انتصارات لويس الرابع عشر، وعندما علم الملك بعقد

- واستفاليا: إحدى مقاطعات بروسيا قديما في ألمانيا، كانت عاصمتها مونستير ، وهي جزء من رينانيا منذ 1946 و⁽¹⁾ في 1407 جعلها نابليون مملكة وعين عليها أخيه جيروم ملكا وجعل كاسيل عاصمتها ، شهدت الصلح الذي أنهى حرب ، مؤسسة هانباد، ط د. (الثلاثين عاما 1648... للمزيد أنظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، 3، ص111. بيروت، ج

الديت أرسل إنذارا يطلب فيه الموافقة على أن يترك لمدة 20 عاما تلك الأملاك التي ضمنها، ووافقت عليها مجالس استرجاع الأملاك الفرنسية⁽¹⁾، واضطر الديت تحت تأثير التهديد الفرنسي للموافقة⁽²⁾، وبقي الألمان ناقلين على الفرنسيين بعد ضمهم للألزاس واللورين.

– الثورة الفرنسية 1798 – 1815: عندما احتاجت جيوش نابليون بونابرت⁽³⁾ ألمانيا وأطاحت بحكوماتها، وأرغمتها على تطبيق القوانين والإدارة الفرنسية، وفرض اللغة الفرنسية، وتغيير دساتيرها وخضعت فرق كبيرة من الجند لاستخدامها في الغزوات تخفيفاً لأعباء الحرب على كاهل الشعب الفرنسي، أدت هذه الظروف رغم ما حققته من رفاهية وحرية بشعارها إلى نمو الروح القومية المعادية لفرنسا⁽⁴⁾، حيث ظهرت لدى الألمان منذ 1814 فكرة فصل الألزاس واللورين عن فرنسا التي تمكنهم من الوصول إلى تأليف حاجز بين فرنسا و"ألمانيا التي ذاقت غزو جيوش لويس الرابع عشر نهاية القرن السابع عشر وجيوش نابليون في جانفي 1814، حيث اجتاحت جيوشه نهر الراين"⁽⁵⁾.

– مجالس استرجاع الأملاك الفرنسية: لجنة كونها لويس 14 في سعيه لتأمين الحدود الطبيعية لفرنسا، عبد العزيز

سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 143.

(3) – عبد الحميد البطريق، عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، (د.ط)، من عصر النهضة

1997، ص 169. إلى أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي،

– نابليون بونابرت: ولد سنة 1769 بمدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا الفرنسية، تخرج ضابطاً في الحربية، قاد

الحملة على مصر 1798، وأصبح قنصل فرنسا 1799 واحتل بروسيا 1806، لكنه هزم في معركة واترلو 1815

بعد عمل على نشر أفكار الحرية والمساواة، توفي 1820... للمزيد أنظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من

يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، لبنان، 1992، ص 19_20.

– عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب

الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ب)، (د.س)، ص 111.

– نور الدين حاطوم، الحركات القومية الأوروبية، ج3، ط1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969، ص 372.

– إثر معاهدة باريس الأولى 30 مارس 1814 أظهرت بروسيا بعد الإطاحة بنظام نابليون رغبتها في انتزاع إقليمي الألزاس واللورين الغنيين بالفحم من فرنسا ، غير أن انجلترا رفضت هذا المطلب خوفاً من أن يؤدي تحقيقه إلى زعزعة الحكم الملكي وإضعافهم على نحو يفقدهم ثقة الشعب الفرنسي ويهيئاً للثورة⁽¹⁾.

– وبعد معاهدة فينا⁽²⁾ 1815 أبدت بروسيا⁽³⁾ و دويقات ألمانيا الغربية فرتامبرغ وبفاريا رغبتهم في ضم الألزاس واللورين تمهيدا لتطبيق فكرة الرايخ الألماني وإحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة، وضم الناطقة بالجرمانية حيث بدأ تنفيذ هذه الفكرة بعد الثورات القومية⁽⁴⁾ ضد الملكية الرجعية في أوروبا، منها ثورات 1830 و1848 التي بدأت شرارتها في فرنسا وانتشرت في كامل أوروبا، حيث أثرت بشكل ملحوظ بين شعوب الدويلات الألمانية التي أصبحت تنادي بالوحدة الجرمانية بحجة اللغة والعرق والتاريخ المشترك.

– ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815–1991)، (د.ط.)، (1)

قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، (د.ب.)، (د.س.)، 34.

– مؤتمر فينا: 1815 من أكثر المؤتمرات الأوروبية، عمل على تسوية شؤون أوروبا بعد الثورة الفرنسية، لم توضع⁽²⁾

فيه الإعتبارات القومية كأساس وتجاهل آمال القوميين في تكوين وطن موحد... للمزيد أنظر: سامي خشبة، مصطلحات فكرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دم ، ص 189.

– بروسيا: دولة قديمة تقع شمال ألمانيا على ساحل بحر البلطيق وتعرف باسم مقاطعة بروسيا الشرقية، شكلت مملكة⁽³⁾

على إثر وحدتها مع البرندنبورغ في القرن 18، وقد تأثرت بحرب الثلاثين عاما وعرفت بالنهضة القومية في القرن 17

ارتبط تاريخها بالوحدة الألمانية... للمزيد أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج3، ص 105.

– القومية: من اللغة مأخوذة من القوم أي جماعة من الناس تتألف بينهم وحدة اللغة والتقاليد وأصول الثقافة وأن أبناء⁽⁴⁾

الأصل الواحد واللغة ينبغي أن يكون ولائهم واحد إذ تعددت أرضهم وتعددت أوطانهم وخلال قرن 19 ارتبطت النزعة

القومية بحركة التحرر في أوروبا... للمزيد أنظر: سامي خشبة، مصطلحات فكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم

، 1997، ص 188.

المبحث الثاني : الأسباب الجغرافية

إن أسباب الصراع الإقليمي حول الألزاس واللورين بالدرجة الأولى جغرافية والتي تضم بمعناها الواسع الموقع الجغرافي ومجموع العوامل الطبيعية، المتمثلة في:

– **أولاً: الموقع الجغرافي:** الذي يعتبر أول وأهم عامل لنشوب الصراعات بين الدول على مر العصور، وحسب عالم الجغرافيا راتزل⁽¹⁾ "إن قوة الدولة تخضع لعلاقتها بالمكان الذي يجب رؤيته من ثلاث زوايا: المدى، الموقع والشكل الخارجي، فالمدى يؤثر على قوة الدولة التي لا تتوانى عن الدخول في صراعات من أجل السيطرة على المدى الواقع خارج أراضيها"⁽²⁾، ولما كان للألزاس واللورين موقعا إستراتيجيا هاما جعلهما محل صراع بين الدول الأوروبية، باعتبارهما يشكلان المجرى الأعلى لنهر الراين، وأهميتهما تلك تكمن في:

– اعتبارهما نقطة اتصال بين شمال وجنوب أوروبا، حيث تربطان بين فرنسا وألمانيا ولكسمبورج⁽³⁾ وسويسرا⁽⁴⁾.

– راتزل : أستاذ في جامعة ليبزيخ، أصدر كتاب 1897 الجغرافيا السياسية، و وضع الأسس المنهجية للجغرافيا الحديثة، ويعتبر أول من درس علاقة المكان بالموقع، محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، د . ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص45 .

– محمد رياض، المرجع السابق، ص114.(2)

– لكسمبورج: هي دوقية كبرى تقع في أوروبا الغربية يحدها من الغرب بلجيكا ومن الجنوب فرنسا ومن الشرق والشمال الشرقي ألمانيا، حافظت على وجودها واستقلالها، كانت محل صراع لعدة سنوات بين فرنسا والأباطرة الجرمان... للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص514.

– سويسرا: تقع وسط أوروبا يحيط بها كل من فرنسا ألمانيا إيطاليا والنمسا، وتبلغ مساحتها 41.288 كم²، يتكلم سكانها اللغة الألمانية والإيطالية والفرنسية، اتبعت الحياد خلال الحرب العالمية الأولى والثانية... للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص347.

- تتحكم المنطقة في الممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية الفائقة مثل نهري الراين والموزل اللذان تتبثق عنهما عدة روافد نهريّة كنهر السار ونهر الميز- اتساع المساحة وذلك يمكن من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد العدوان، أو اتخاذها منطلق نحو التوسعات الخارجية شمالا و شرقا بالنسبة لفرنسا، وغربا بالنسبة لألمانيا .

- الكثافة السكانية العالية بالإقليمين التي تضمن زيادة عدد أفراد الجيش.

- غنا الإقليمين بحقول الفحم ومناجم الحديد والبتواس شمال الألزاس، نظرا لموقعهما الجغرافي الممتد لحقول الفحم والحديد في ألمانيا.

- توفر شبكة كثيفة من خطوط المواصلات البرية والبحرية مم يسهل عملية تنقل الأشخاص و البضائع .

- **ثانيا: العوامل الطبيعية:** انعكست عناصر المناخ القاري على ملامح النبات الطبيعي في الإقليمين، حيث تغطي الغابات النفضية السفوح من جبال الفوج، التي تتنوع أشجارها بين أشجار البلوط و الزان و القسطل ... و تغطي الحشائش مساحات شاسعة ساعدت على انتشار تربية الماشية، وضخامة الثروة الحيوانية، "وتعتبر تربة اللويس هي التربة السائدة في الإقليمين، وهي تنتج محاصيل القمح والشعير والشوفان وبنجر السكر"⁽¹⁾، وبعض الفواكه كالكروم والتفاح، والفواكه الموسمية.

وبالعودة إلى تقسيمات معاهدة فردان 843 م بين أحفاد شارلمان نجد أن لكل منهم نصيب من الأراضي التي تضمن الماء والعيش للسكان والمراعي للماشية والخيول.

- محمد خميس الزوكة، أوروبا: دراسة في الجغرافيا الإقليمية، (د.ط.)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.س.)،⁽¹⁾

المبحث الثالث: الأسباب السياسية:

منذ القديم اعتبرت الأنهار عائقا طبيعيا تتركز بموازاته الحدود الإستراتيجية لدول الراين (فرنسا، ألمانيا وسويسرا) ولا بد أن نميز بين الحدود الطبيعية والإستراتيجية، فالنهر كمسطح مائي يعتبر عقبة إستراتيجية وبالتالي يشكل حدا سياسيا ملائما، وبما أن الحدود السياسية تحتضن أراضي قومية فمن الطبيعي والمنطقي إلى حد كبير أن تسعى إلى احتضان أبناء هذه القومية داخل حدود واحدة لأجل إعطاء توازن حقيقي للدولة⁽¹⁾، إذن هذا ما سعت إليه كل من ألمانيا وفرنسا خلال منافستها للحصول على الألزاس واللورين اللتان تكونان مزيجا من الشعب الألماني والفرنسي.

- "إن عملية توحيد أبناء قومية واحدة متجانسة عرقيا ولغويا وحضاريا ومتواجدة في أكثر من دولة لا تتم إلا عبر الصراع السياسي وحتى العسكري في ضم أبناء القومية وهذا ما طبقتة دول أوروبا كألمانيا على الألزاس واللورين"⁽²⁾

- لطالما كانت الألزاس واللورين هدف الألمانين لضمهما تحت سيطرتهم فقد تم طرحها عام 1859 عندما تم تشكيل الجمعية الألمانية، فقد أرادت هذه الأخيرة أن يحمل الموضوع محمل الجد وتصبح المنطقتين تحت الحكم الألماني، وبعد أن هزمت النمسا عام 1866 على يد البروسيين أصبحت قضية الألزاس قضية هامة في الرأي الألماني وهدفا ساميا للعمل على تحقيقه كما أصبحت فرنسا خصما واضحا أمام الألمان.⁽³⁾

⁽¹⁾ _ محمد رياض ، المرجع السابق ، ص 160.

- عاطف علبي ، الجغرافيا الإقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، (د. م) ، 1989 ، ص 285.

- نور الدين حاطوم، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 376.

- بعد تكوين اتحاد ألمانيا الشمالية زادت مخاوف فرنسا من قيام دولة ألمانية موحدة على حدودها لاسيما أن سياسة بسمارك قد صبغت في محتواها لتوحيد كافة الأراضي الألمانية جنوب نهر الراين.⁽¹⁾ وما زاد من مخاوف الفرنسيين انتصار ألمانيا في حربها مع النمسا 1866 عندما حاولت حكومة نابليون الثالث⁽²⁾ أن تحصل من بسمارك على تعويضات ثمنا للموقف الذي وقفه فرنسا أثناء الحرب، رفض بسمارك رفضا مطلقا وهدد فرنسا بالحرب قائلا: "وسنأخذ منكم الألزاس"⁽³⁾.

المبحث الرابع: الأسباب الاقتصادية

تعتبر العوامل الاقتصادية من أسباب الصراع، لأن الإقتصاد يمثل عصب الدولة وتتمثل هذه العوامل في:

- **السيطرة على الموارد الأولية:** كانت الدول الأوروبية تمر بمرحلة التصنيع السريع والتنافس الحاد على مصادر الخامات، خاصة بعد اكتشاف الآلات البخارية منذ 1840 التي تعتمد على الفحم، وتعد اللورين أهم مناطق استخراج الحديد، إذ يقدر حجم احتياطي اللورين بنحو 2500 مليون طن سنويا، والخامات هنا من نوع الليمونيت وتحتوي على حقول الفحم من نوع اللجنيت الذي يشكل الجزء الأكبر من إنتاج اللورين⁽⁴⁾، كما تنتج الألزاس أملاح البوتاس التي تستخدم في إنتاج المخصبات والصودا والكاوية والزجاج

- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص286.⁽¹⁾

- نابليون الثالث: 1808-1874 رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية 1838-1852 وإمبراطور⁽²⁾

فرنسا 1852-1870 ابن لويس بوناپرت عاش في المنفى بعد عام 1815، ثم رجع إلى فرنسا إثر ثورة 1848 وسرعان ما أعلن نفسه إمبراطورا، هزم في الحرب البروسية الفرنسية فخلع عن العرش 1870... للمزيد أنظر: منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، ط1، دار المعرفة ميسرة، مج1، (د. ب)، (د. س)، ص1154.

- نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ج3، ص376.⁽³⁾

- محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص367.⁽⁴⁾

والمنظفات وإنتاج مادة الملح، حيث أن هذه المواد لا توجد في فرنسا إلا في الألزاس لقربها من ألمانيا وكذلك نوعية التربة⁽¹⁾.

- **السيطرة على المنافذ التجارية:** بعد أن تم إنشاء الإتحاد الجمركي الألماني 1834 الذي ترتب عنه ازدهار تجارة الفحم والحديد والمنسوجات، وأسهم في حجم التبادل التجاري بين الدويلات الألمانية إلا أن الصناعة الألمانية لم تتمكن من مواكبة نمو التجارة الخارجية الألمانية ما بين 1854 - 1869 إلا بعد تحولها للصناعات الثقيلة⁽²⁾ واستفادتها من حربها ضد النمسا 1866، فاستغلت هدفها للوحدة القومية على أساس اللغة لضم الألزاس واللورين، وهذا ما أكدته الطفرة الإقتصادية التي حققتها ألمانيا منذ وحدتها، حيث أزاحت فرنسا عن مركزها الثاني في التجارة العالمية خلف بريطانيا.

- **السيطرة على الأسواق:** عقب التطور الاقتصادي الذي حققته ألمانيا داخليا يتوجب عليها البحث عن الأسواق الخارجية لتصريف فائض إنتاجها وتسهيل المبادلات التجارية، إذن تتمثل الألزاس واللورين أسواقا هامة بالنسبة لها وفرنسا التي تعتبرها العصب الرئيسي في اقتصادها خاصة الصناعي.

المبحث الخامس: الأسباب الثقافية:

كان للفكر الألماني وتأجيج مشاعر القومية عبر المفكرين والمؤرخين والفلاسفة وأساتذة الجامعات والحركات الطلابية دورا هاما في النزعة القومية التي تريد توحيد دويلات ألمانيا وتسترجع المناطق الناطقة باللغة الجرمانية، وفي مقدمة هؤلاء نجد:

- نفسه،⁽¹⁾

- عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوجدانية والعنصرية والإمبريالية 1806-1990، مجلة العروبة⁽²⁾ والقرن الحادي والعشرين، تيار المستقبل، بيروت، 2009، ص8.

- فيخته⁽¹⁾: حيث طبق الألمان على قضية الألزاس و اللورين الفكرة التي وسعها فيخته في "خطب الأمة الألمانية" الشهيرة التي ألقاها مابين 1808 و1810 وتلخص نظرية فيخته في كلمة وهي أن أساس القومية هي اللغة الواحدة، وبالتالي يقول ألمان 1814 "لما كان السكان في الألزاس وفي قسم من اللورين يتكلمون لهجة ليست في الحقيقة اللغة الألمانية الصرفة، ولكنها لهجة جرمانية، ويؤلفون جزءا من المجموعة اللغوية الجرمانية، فيجب أن يؤلفوا جزءا من الوحدة السياسية الألمانية.."⁽²⁾.

- هيقل⁽³⁾: ومن ناحية أخرى عمل التأثير الكبير لهيقل في اتجاه مضاد تماما وفي سنة 1820 شرح أستاذ الفلسفة الألمانية في كتابه عن "أسس فلسفة الحق" فكرته عن الدولة التي يجب أن تتمثل فيها كما يقول: "...وحدة الثقافة والوحدة الوطنية، وتمارس سلطات غير محدودة حتى تتمكن من منع الاعتداءات الخارجية، وتحد من حكم الرغبات الفردية ووظيفة الفرد الرئيسية القوة..."⁽⁴⁾، ويتركز تاريخ العالم حول تاريخ الدول فالدولة التي تمتلك درجة أعلى من التنظيم والثقافة من حقها أن تبتلع الدولة الأدنى وحسب هيقل فإن تبرير استخدام القوة قد أعطت التسلط الدولي أساسا منطقيا.

تأثر الشعب الألماني بأفكار فيخته وهيقل، حيث عملت الصحف على نشر فكرة أن الحدود الإستراتيجية لألمانيا هي كتلة جبال الفوج، فقد كانت الصحيفة "عطارد

- فيخته: فيلسوف ألماني، اشتغل في التدريس إذ درس في كل من جامعة إرلانغن، وجامعة لندن، له عدة مؤلفات⁽¹⁾ منها: أسس القانون الطبيعي، نظرية القانون... ألخ... للمزيد انظر: إميل برهيه، القرن 19، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، (د.س)، ص 136_137.

- نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ج3، ص 172.⁽²⁾

- هيقل: فيلسوف ألماني 1789-1831 اتجه في فلسفته إلى النزعة الصوفية... للمزيد انظر برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، تر فتحي الشنقيطي، المطبوعات المصرية، العامة، (د.م)، 1977، ص 122.⁽³⁾

- جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الثانية، المكتب الجامعي الحديث،⁽⁴⁾ الإسكندرية، (د.ب)، (د.س)، ص 359.

الريناتي" التي ألحت على ضم الألزاس واللورين لمجموعة الدول الألمانية،"ونجد الصحافي والنائب في الجمعية الوطنية في فرانكفورت⁽¹⁾ أرنست موريتس أرندت 1860-1769 الذي اشتهر بكراهيته للفرنسيين، ومن خلال مؤلفاته طالب بانفصال مناطق الراين التي تتكلم اللغة الألمانية عن فرنسا"⁽²⁾، وفي 1867 وجه طلاب برلين نداء إلى طلاب الألزاس واللورين يلومونهم فيه على تنكرهم لقوميتهم وينصحونهم بأن يعودوا أبناء الوطن الألماني³.

هكذا عبرت الثقافة الألمانية في القرن التاسع عشر تحت وطأة كراهية كل غريب ورغبتها في تحقيق الوحدة الألمانية وضم جميع الأقاليم الناطقة باللغة الجرمانية منها الألزاس واللورين، التي لم ترضى فرنسا انفصالها عنها، ما يستدعي استخدام القوة للحفاظ على الإقليمين.

فرانكفورت: مدينة تقع في ألمانيا وقعت فيها معاهدة الصلح بين فرنسا وألمانيا 1871 تعتبر مركز صناعي و -⁽¹⁾

تجاري مهم أخذت اسمها من نهر المين وأشهر قصورها يدعى فيلا فرانكفورد... للمزيد انظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج3، ص109.

عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص6. -⁽²⁾

نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص379. -⁽³⁾

الفصل الثاني

مظاهر الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الأناضول واللويزيانا

1870-1945

١١

١١

١١

١١

١١

تمهيد:

بعد صراع فرنسا وألمانيا حول إقليمي الألزاس واللورين أحد أهم العوامل التي غيرت مسار التاريخ الأوروبي المعاصر، حيث تأثرت الدول الأوروبية وتغيرت موازين القوى عدة مرات خلال فترة لم تتجاوز 70 سنة، ويظهر هذا الصراع في الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا 1870-1871، الذي نتج عنه دولة ألمانية تتحكم في نسق العلاقات بين الدول الكبرى، وقادت بدورها العالم نحو حرب عالمية أولى 1914-1919 وحرب كونية ثانية سنة 1939-1945.

المبحث الأول: الحرب البروسية الفرنسية 1870-1871

- **أولاً: قيام الحرب:** بعد الانتصار الذي حققه بسمارك ضد النمسا 1866، لم يبق سوى إقليمين هما الألزاس واللورين لتكتمل الوحدة الألمانية، ولتحقيق هدفه أوجد أسباب الحرب مع فرنسا، فاستغل عام 1868 حادثة اختيار أمير ألماني ليوبولد فون هوهنزولن.⁽¹⁾ ليكون على عرش اسبانيا خلفاً للملكة إيزابيلا، لكن فرنسا رفضت ذلك واعتبرته بمثابة إعلان حرب عليها، وقوة لبروسيا من الناحية السياسية والاقتصادية وقلب التوازن الدولي الأوروبي.⁽²⁾، وتحت ضغط دولي وإنذار فرنسي تراجعت بروسيا عن ترشيح الأمير الألماني، فاعتقد إمبراطور فرنسا أنه حقق نصراً دبلوماسياً فتمادى في مطالبه بأن يقترن سحب الترشيح باسم الملك وليام الأول.⁽³⁾ وتعهد بعدم

- ليوبولد فون هوهنزولن: 1835-1905 ابن ليوبولد الأول 1790-1865، عرف بذكائه وقدرته السياسية،⁽¹⁾ قام بجولات عديدة في أوروبا وإفريقيا والشرق قبل اعتلائه العرش وجه اهتماماً خاصاً تجاه استقلال بلجيكا... للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س)، ص 609

- عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 10⁽²⁾

- وليام الأول: 1797-1888 ملك بروسيا 1861-1888، وإمبراطور ألمانيا 1871-1888 صار وصياً⁽³⁾ على أخيه خلال فترة حكمه، عين بسمارك مستشاراً لبروسيا 1862، قاد بنفسه الجيش البروسي في حربه مع فرنسا، بعدها نودي إمبراطوراً لألمانيا عام 1871، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 354.

ترشيح الأمير مستقبلاً، لكن بسمارك عبر تحريف رد الملك على نابليون الثالث، استفز فرنسا لشن حرب على بلاده فأشاع في الإعلام أن ملك بروسيا رفض استقبال السفير الفرنسي لتسلم المطالب الفرنسية التي يطلق عليها برقية إيمس وهو ما اعتبرته فرنسا إهانة لشرفها ومألت شوارع باريس هتافات إعلان الحرب على بروسيا. (1)

وأعلنت فرنسا الحرب على بروسيا يوم 19 جويلية 1870، والتي بروسيا قد وضعت الخطط العسكرية وجهزت الجيوش لخوضها، (2) في حين تولى نابليون الثالث قيادة جيشه متجاهلاً قوة الجيش البروسي، وتراجع وتراجع الدول الألمانية الجنوبية عدم دخول الحرب إلى جانبه وتراجع مكانة الجيش الفرنسي، وبسرعة كبيرة تقدمت الجيوش البروسية في الأراضي الفرنسية عبر الألزاس واللورين محرزة بذلك عدة انتصارات، وفي 2 سبتمبر انتصر البروسيون في موقعة سيدان. (3) وبوصول أبناء الهزيمة إلى باريس سقط النظام الإمبراطوري، "وفي 4 سبتمبر أعلنت الجمهورية الفرنسية الثالثة (1870-1940)، وشكلت حكومة الدفاع الوطني المؤقتة التي قررت مواصلة الحرب، وإنقاذ شرف فرنسا وكرامتها. (4).

(1) - عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 11.

(2) - عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 11.

(3) معركة سيدان: 1 سبتمبر 1870 أسفرت عن إلقاء القبض على الامبراطور نابليون الثالث، وكان الألمان قد هزموا الفرنسيين في عدة معارك، وكانت هذه هي الحد الفاصل فقد حفظ بسمارك لهذه الحرب مع قائد أركان جيشه مو لكتة الذي قسم القوات إلى ثلاث جيوش لتتقدم في ثلاث محاور، وناثقي في باريس، في حين اتجه الجيش الفرنسي بقيادة ماكماهون ونابليون لرفع الحصار عن متيز، ولأخطاء عسكرية اضطر نابليون للتراجع إلى سيدان وهناك حوصر من طرف الجيش الألماني، واستسلم نابليون، نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، ط 1، دار للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 295.

(4) - جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، الحرب العالمية الأولى، ج 2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.س)، ص 449.

واصلت الحكومة القتال حتى تمكنت من استرجاع بعض المناطق في الأردن لكن الجيش البروسي كان أقوى حيث تمكن في 13 سبتمبر الوصول إلى ضواحي باريس، ونقلت القيادة العسكرية الجديدة مقرها إلى تور وأدارت الحرب من هناك". (1)

جاء تير (2) بعض الدول الأوروبية لطلب المساعدة كالمسا وروسيا وانجلترا، لكن وقفن على الحياد لتبقى فرنسا وحيدة في أزمتها، وظهرت علامات الضعف بين رجال الحكومة، وبات حصار باريس 19 سبتمبر 1870، وتلى ذلك سقوط أورليان شانديوان، تول ستراسبوج، فردان، ثم سقطت متيز حصن فرنسا الحصين وسلم فيها الجنرال بازين ومعه 173000 جندي فرنسي، واشتد الحصار على باريس وابتداء من 27 ديسمبر 1870، كانت مدافع الألمان تطلق على المدينة، حيث لاقى أهلها من خلاله الشدائد وصبروا على الأذى والجوع لأكثر من أربعة أشهر. (3)

هناك اضطر جول فافر وزير خارجية فرنسا لمفاوضة بسمارك في السلم وكانت مقابلتها بفرساي 23 جانفي 1871 وفي 28 جانفي وقعت الهدنة وكان من شروطها: إيقاف الدفاع عن باريس، إيقاف القتال في سائر فرنسا وانتخاب جمعية وطنية تمثل الأمة الفرنسية ليثبت مسألة الصلح أو الحرب، تسليم الألزاس واللورين، وتحديد الهدنة بـ 21 يوما تستأنف بها الحرب إذا ما لم يتم الصلح. (4) وفي 8 فيفري أجريت الانتخابات في فرنسا شارك فيها أهل المقاطعات التي احتلتها الجيوش

(1) - جلال يحيى، المرجع السابق، ص 451.

(2) - تير: سياسي ومؤرخ كبير ولد في مارسيليا 1797 وانتقل إلى باريس 1831 وشغل منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية 1840 وأصبح عضوا في الجمعية الوطنية الفرنسية 1848، وبعد حرب 1870، انتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الثالثة... للمزيد انظر: عبد الرحمان الرفاعي، الجمعيات الوطنية، صحيفة من تاريخ النهضات القومية، ط 1، مطبعة النهضة، مصر، 1966، ص 93.

(3) - عبد الرحمان الرفاعي، المرجع السابق، ص 123.

(4) - نفسه، ص 124.

الألمانية وسكان الألزاس واللورين.⁽¹⁾ وقد ظهر من نتيجة الانتخابات أن أغلبية الشعب انتخب تير الذي أراد الصلح في 26 مقاطعة، أما جاميتا الذي قال باستمرار المقاومة فنال انتخاب 10 مقاطعات، ومع اختلاف النواب والشعب في آرائهم إلا أنهم كانوا متحدي العواطف جراء ما أصاب الوطن، وترى الأغلبية أن فرنسا كانت مضطرة للتضحية بالألزاس واللورين استبقاء الوطن وتخلصا من احتلال ألماني.⁽²⁾

وفي 12 فيفري تأسست الجمعية الوطنية في مدينة بوردو وانتخبت الجمعية تير رئيسا للسلطة التنفيذية فخولته حق التفاوض مع الألمان.⁽³⁾ الذي بدأ في فرساي بين تير وجول فافر فرنسا والمستشار بسمارك عن الإمبراطورية الألمانية التي ظهرت 18 يناير 1871 بقصر فرساي، ما بين 21 و26 فيفري 1871 صمم خلالها بسمارك ضم الألزاس واللورين مستخدما جميع الحيل الممكنة، وفي المقابل حاول تير إنقاذ ميتر وبلفور، فكان له أن أنقذ بلفور، وطالب بسمارك على دفع تعويضات للألمان.

_ مفاوضات بروكسل: تناولت نقطتين:

- جاء في مقدمات الصلح أن الحكومة الألمانية لا تضع أي عقبة لهجرة السكان من الأراضي المتنازل عليها.⁽⁴⁾

- قضية تحديد أرض بلفور التي عمل تير أن يوسعها قدر الإمكان.

_ ثانيا: معاهدة فرانكفورت: بعد مفاوضات شاقة انتقل المفاوضون إلى

فرانكفورت للتوقيع على المعاهدة في 10 ماي 1871 التي نصت على ما يلي:

- "أن تتنازل فرنسا عن الألزاس واللورين."⁽¹⁾

- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 2،⁽¹⁾

منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 2000، ص 223.

- عبد الرحمان الرفاعي، المرجع السابق، ص 124⁽²⁾

- ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 223⁽³⁾

- نور الدين حاطوم، الحركات القومية الأوربية، ج 3، ط 1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969، ص 384⁽⁴⁾

- أن تدفع فرنسا غرامة مالية قدرها 5 مليارات خلال خمس سنوات.
 - أن تبقى شمال فرنسا تحت الاحتلال الألماني حتى يتم دفع الغرامة المالية.
 - تنازل فرنسا عن ميترز و ستراسبورج.
- عمل تير بالتعاون مع الشعب الفرنسي على جمع الغرامة، فتم تسديدها خلال ثلاث سنوات للتخلص من الجيش الألماني.

_ ثالثاً: موقف سكان الألزاس واللورين من الحرب: رفض السكان الاندماج

في الشعب الألماني وعبر عن ذلك بعدة وسائل بينوا فيها رفضهم للأجنبي يظهر ذلك في تصريح كيلر نائب مقاطعة الرين العليا "....إن حق الألزاس واللورين في أن يبقوا جزء من فرنسا حق مقدس لا سبيل إلى العبث به ونقسم بالأصالة عن أنفسنا بالنيابة عن موكلينا ومواطنينا وأبنائنا وأحفادنا أننا سنظل متمسكين بذلك الحق نطالب به ونعمل على استرداده بكل الوسائل في وجه كل المعتدين عليه." (2) وقد تأثر الموقف الألزاسي اللوريني بالرأي العام الفرنسي وموقف الحكومة إذا ما كانت تفكر في الثأر أم لا وهذا الموقف شجع السكان على مقاومة النفوذ الألماني، الذي مرت فترة خضوع الإقليمين لسيطرته بثلاث أدوار:

- **1871-1874:** وهي فترة حاول فيها الألمان جرمنة السكان وذلك بإسناد إدارتها للبرلمان الألماني، وتطبق عليها القوانين الألمانية، والموظفون فهم ألمان ولم يستخدم أي ألزاسي أو لوريني في ذلك، كما فرضت اللغة الألمانية ومنعت الجرائد الفرنسية، وطبق قانون التجنيد الإجباري على الشبان ما جعل العديد من السكان يهاجرون إلى فرنسا، وأمام هذه السياسة الألمانية لا شك أن السكان قد تبناوا المقاومة ولو

- جلال يحيى، المرجع السابق، ص 449 (1)

- عبد الرحمان الرفاعي، المرجع السابق، ص 128 (2)

بالمظاهرات العامة، وبالأغاني ورفع العلم المثلث الألوان، والاشتراك في الجمعيات الفرنسية.⁽¹⁾

- **1874-1910**: اضطر السكان للتعايش مع الألمان والاندماج العائلي، ومنحوا فرصة المشاركة في حكم البلاد وتكون نواب ألزاسيين ولورينيين وأعيد حق نشر الجرائد الفرنسية بالإضافة إلى الرفاه الاقتصادي والزراعي نتيجة التطور الألماني الحاصل في المجال الاقتصادي.

- **1911-1914**: بعد إعادة نشر الجرائد الفرنسية أعاد السكان بالمطالبة بالعودة للوطن الأول فرنسا متأثرين بالأوضاع السائدة واستعادة فرنسا لقوتها التي لم تتسى الحرب السبعينية ولا زالت ناقمة تنتظر أول فرصة لاستعادتهما وعرفت هذه الفترة ظهور نزعة الإستقلال الداتي لدى السكان لكن السلطات الألمانية رفضت أي انفصال، فظل السكان بعد ذلك يؤكدون رفضهم للجرمنة خاصة في الأوساط المثقفة.⁽²⁾

المبحث الثاني: التنافس العسكري: 1870-1914

غداة نهاية الحرب الفرنسية البروسية 1871 تحقق حلم الألمان وهدفهم في قيام دولة ألمانية موحدة تتمتع بالصدارة بين سائر دول القارة الأوروبية، غير أنه كان على المستشار بسمارك أن يعمل على تأمين الدول الألمانية من انتقام فرنسا المحتوم، "ذلك بأن الفرنسيين قد خرجوا من حرب السبعين ومشاعر العداء إزاء الألمان تملأ نفوسهم أكثر من أي وقت مضى، حيث يجمع المؤرخون على أن قيام بسمارك باننزاع الألزاس واللورين من قبضة الفرنسيين، قد عمق لديهم أسباب السخط والبغضاء أكثر

- نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 407⁽¹⁾

- نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 407.⁽²⁾

من أي وقت إزاء الألمان،⁽¹⁾ ومن جهة أخرى نجد فرنسا التي خسرت جزء من أراضيها، تحت ضغط الرأي العام الفرنسي الذي يطالب بإعادة الألزاس واللورين، إلا أن تير أقنع النواب والشعب بأن فرنسا بحاجة للنهوض الاقتصادي والعسكري لتستطيع خوض حرب لاستعادتهما وم لا شك فيه أن العداء في كل من فرنسا وألمانيا مستمر والحرب واقعة لا محال فاستعدت لخوضها كالتالي:

- أولاً: السباق نحو التسلح:

1- **ألمانيا:** كانت ألمانيا قد طبقت التجنيد الإجباري منذ 1870 واستطاعت بفضلها تكوين جيش مستعد للقتال لديه احتياطي مدرب.⁽²⁾ فقد كانت ألمانيا أول الدول التي تبنت نظرية أن تكون تعبئة شاملة لكل إمكانات الدولة بمعنى أن الدولة تتسلح وأدركت هذه النظرية قبل الحرب السبعينية، "وبموجبها أصبحت الدولة مصدر لا ينصب للمجهود الحربي وسبقت الجميع في الأخذ بنظام التجنيد الإجباري والتعبئة، يقوم على جيش نظامي محدود بخدمة إلزامية لمدة ثلاث أعوام، ثم إحتياطي مدرب يستدعى خمس سنوات وأخيراً احتياطي تعبئة عامة يمتد 12 عاماً أخرى."⁽³⁾ فبلغت إجمالي المدد الخدمة العاملة والاحتياطية 20 عاماً في الوقت الذي اعتمدت فيه باقي الجيوش على جيش نظامي عامل محترف من دون أن يدعمه احتياطي مدرب جاهز اعتمد عليه في الحرب العالمية الأولى. "وفي مجال التسليح تفوق الألمان باختراعهم المدفعية المتوسطة والثقيلة وطويلة المدى تصل إلى 120 كم"⁽⁴⁾

-مدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815) قسم العلوم

السياسية، جامعة الإسكندرية، (د.س)، ص72.

بيروت، 2006، ص nobilis23 - أسعد مفرج وآخرون، موسوعة السياسة، ج 18،⁽²⁾

- الحسين الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية والثانية، ط 1، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2001، ص

85

- شرف طارق، الحرب العالمية الأولى: التكتيك والإستراتيجية، مجلة المطبعة، مج 5، ع 1، مؤسسة⁽⁴⁾

الأهرامات المصرية، مصر، 1969، ص 60

حيث وصلت قذائفه حتى العاصمة باريس إبان الحرب العالمية الأولى واستفاد الألمان من خبرة جربهم ضد اليابان 1905، ووجهوا اهتمامهم للرشاش المتوسط كسلاح شديد التأثير في يد المدافع ضد موجات المشاة المهاجمة.

أما في مجال النقل العسكري فقد شيد الألمان سكة حديدية اعتبرت هي الأفضل في العالم حيث خدمت كل عمليات النقل الاستراتيجي خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.⁽¹⁾

وكانت أبرز مظاهر تسابق التسلح في أوروبا قبل 1914 في تنافس ألمانيا الامبراطورية الناشئة وبريطانيا الذي بدأ 1897 عندما اتخذت الحكومة الألمانية قرارا يقتضي بإنشاء أسطول بحري قادر على القيام بعمليات حربية في بحر الشمال.⁽²⁾ "وقد أبدت ألمانيا رغبتها في إعداد أسطول بحري بإصدار قوانين بحرية من قبل الحكومة الألمانية عام 1900 وثن عام 1904 وآخر 1908 بتشديد السفن الحديدية والمدرعة والمزودة بالآلات البخارية وأخطر من ذلك اكتشاف الغواصات البحرية." وعليه ما إن حل 1914 حتى أضحت ألمانيا صاحبة أقوى جيش في العالم وخاضت به غمار الحرب العالمية الأولى.

²⁻فرنسا: إذا كانت ألمانيا قد دخلت في سباق بحري مع بريطانيا فقد دخلت في سباق بري مع جارتها فرنسا. "التي أفرت بدورها التجنيد الإجباري منذ 1872 لإعادة تنظيم الجيش ومدفئة التجنيد، غير أن الاستدعاء السنوي للخدمة العسكرية لم يفرز أجواء إبتهاجية مثلما كان الأمر في ألمانيا"⁽³⁾، كما أن القوة البشرية الفرنسية القادرة

- الحسين الحسيني معدي، المرجع السابق، ص 86⁽¹⁾

-عثمان محمد أبو نائب، أثر الحرب العالمية الأولى على السلم والأمن الدوليين 1918-1941 رسالة دكتوراة جامعة أم درمان ، دار المنظومة ، السودان ، 2007 ، ص 49.

- عثمان محمد أبو نائب ، المرجع السابق ، ص 49.⁽³⁾

على الخدمة العسكرية كانت قليلة نسبيا ولم تحشد سوى مائتين وخمسين ألف مجند سنويا، حتى اضطرت فرنسا لسن قانون التجنيد الاجباري على الجزائريين 1912 باعتبارهم رعايا فرنسيين، "وأجبرت الحكومة على تمديد الخدمة العسكرية إلى ثلاث سنوات اعتبارا من 1913، ولولا هذا التغيير لما حصل الجيش الفرنسي على أكثر من 540 ألف جندي في مقابل ثمانمائة ألف مقاتل ألماني.⁽¹⁾"

وعملت فرنسا على تطوير أسطولها الحربي الذي احتل المرتبة الثالثة بعد الأسطول الإنجليزي والألماني، وتبنت فكرة بناء السكك الحديدية وبناء السفن الحديدية كما لا تكاد تخلو منطقة في فرنسا إلا بها ثكنات عسكرية أو مصانع الأسلحة.

- وم لا شك فيه أن دول أوروبا كانت كلها في مرحلة الاستعداد لحرب وشيكة بجب الاستعداد لها بالعدة والعتاد.

_ ثانيا: التحالفات الدولية: عندما بدأت فرنسا منذ 1873 ببناء قواتها المسلحة ووصلت إلى مرحلة من القوة، أدى هذا الأمر أدى إلى إزعاج الألمان خاصة بسمارك، وهذه الدلالة على استعداد فرنسا للحرب، "وتحدثت الصحافة الألمانية عن قرب وقوع حرب وطالبت بحرب وقائية لمنع فرنسا من إعادة بناء قواتها، لكن بسمارك تراجع عن هذه الفكرة عندما رأى الموقف الأوربي ضده لأن بريطانيا وروسيا لم تكونا راضيتين عن هذه الحرب،"⁽²⁾ وكان كل ما يخشاه بسمارك هو تكتل أوربي ضده، وعليه رأى بسمارك أنه ليس من سبيل أمامه إن هو أراد احتواء خطر فرنسا سوى عزلها بحيث لا تجد لها حليفا يشيد من أزرها، وفي سبيل تحقيق غاياته راح يعقد تحالفات مع بعض الدول الكبرى وهي:

- نيل هايمان ، الحرب العالمية الأولى، تر : حسن عويضة ، مر سامر أبو صواش ، ط 1 ، هيئة أبو ظبي⁽²⁾ للسياحة والثقافة ، أبو ظبي ، 2012، ص36.

(1)- نفس المرجع السابق، ص 36.

- ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 73.⁽²⁾

1- عصابة الأباطرة الثلاثة: حاول بسمارك عزل فرنسا وإبعادها عن أصدقائها وهما روسيا والنمسا، ولذلك أسرع للتفاهم معهما، ففي سنة 1872 دعا بسمارك كل من امبراطور النمسا وقيصر روسيا إلى برلين للإجتماع بالإمبراطور الألماني، واتفقوا شفويا على المحافظة على الوضع الراهن في أوربا، ومقاومة الحركات الثورية التي تهدد أنظمة الحكم القائم في هذه الدول،⁽¹⁾ وقد ظهرت هذه العصابة للوجود بمقتضى وثيقتين وقعتا خلال شهري ماي وجوان 1873، حيث جاءت الوثيقة الأولى كتعبير عن اتفاقية ألمانية روسية تم التوقيع عليها، "وقد جاء في هذه الاتفاقية أنه إذا هاجمت أي دولة أوربية أيا من الإمبراطوريتين (ألمانيا وروسيا) فإنه يتعين على الإمبراطورية الأخرى إمداد نظيرتها بجيش قوامه 200000 رجل من القوات العامة،"⁽²⁾ والوثيقة الثانية، هي اتفاقية نمساوية روسية تم التوقيع عليها في جوان 1873 من طرف إمبراطوري النمسا وروسيا، ثم انضم الإمبراطور الألماني في 22 أكتوبر 1873، فكانت تلك عصابة الأباطرة الثلاث: ألمانيا روسيا والنمسا، الذي به تم عزلة فرنسا.⁽³⁾

إلا أن التنافس الإستعماري بين دول العصابة أدى لتصدعها بسبب تبني ألمانيا سياسة الإندفاع نحو الشرق، وذلك بمد خط سكة الحديد برلين، بغداد، وإحراز التفوق الدبلوماسي في القسطنطينية، لكن هذه السياسة تتصادم مع مصالح روسيا التي كانت

-عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، (1818-1919) دار المعرفة الجامعية ، (د.م)،⁽¹⁾

(د.س)، ص 198.

- ممدوح نصار ، أحمد وهبان ، المرجع السابق ، ص 87.⁽²⁾

- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق ، ص 198.⁽³⁾

تسعى للسيطرة على بلغاريا وتقويض الدولة العثمانية، في حين كانت النمسا ترغب في ضم صربيا وسالونيك.⁽¹⁾

وفي مؤتمر برلين 1878⁽²⁾ أرغم بسمارك روسيا على الانسحاب من البلقان، وأيد مطالب النمسا في المنطقة ما جعل روسيا تتسحب تدريجيا حتى انتهى الوفاق 1887 قبل سقوط بسمارك بثلاثة أعوام.⁽³⁾ وبعد انسحابها جدد بسمارك علاقات ألمانيا مع النمسا، "بإبرام معاهدة التحالف الثنائي بين ألمانيا والنمسا 7 أكتوبر 1879 نص على أنه في حال انضمت روسيا إلى فرنسا فإن الدولتان تعملان معا، وقد تجدد الحلف 1883 وبعد عام 1902 أصبح يتجدد من تلقاء نفسه."⁽⁴⁾

وفي سبيل إحكام العزلة على فرنسا، ثم عقد حلف ثلاثي مع إيطاليا 20 ماي 1882 نصت على أن تتساعد النمسا وألمانيا وإيطاليا في حالة وقوع حرب مع فرنسا وروسيا، لكن إيطاليا انسحبت وتحول إلى وفاق يضم النمسا والمجر وألمانيا، إلا أن محالفات بسمارك المنيعه في سبيل عزل فرنسا لم يستمر نجاحها بعد استقلالها "إثر الخلاف بينه وبين الإمبراطور الألماني الجديد الذي رفض التحالف مع روسيا 1890."⁽⁵⁾

3-التحالف الفرنسي الروسي: لم يمض وقت طويل على سقوط نظام بسمارك،

حتى أبرمت معاهدة كانت سببا في تخلص فرنسا من عزلتها، "ووجدت في روسيا

- عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، ج 2⁽¹⁾ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.م) ، (د.س) ، ص 182.

- مؤتمر برلين: عقد بمدينة برلين شهر جوان 1878 بزعامة بسمارك لتقاسم القارة الإفريقية وتوجيه أنظار فرنسا للخارج وتحقيق مكاسب للنمسا وبريطانيا... للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 1، ص 441

- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 183⁽³⁾

- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 185⁽⁴⁾

- هـ. أ. ل. فشر ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1789-1950)، تع أحمد نجيب هاشم ، مر وديع⁽⁵⁾

الضبع، ط 6 ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، (د.س) ، ص 399.

حليفا وألفت فيها بلادا في عوز إلى المعدات الحربية التي كانت فرنسا راغبة في أن تمدها بها، وفي حاجة سكك حديد كانت باريس مستعدة لتمويلها" (1) "وقد وجدت فيها بلاد تبحث عن صديق يمكنها أن توازن به كفة الدولتين، وفي ديسمبر 1893 أبرم الاتفاق الذي يقضي بأن تقدم كل منهما المساعدة العسكرية للأخرى إذا تعرضت لهجوم ألماني." (2)

4_ الإتفاق الودي بين فرنسا وإنجلترا: بعد ظهور الحظر الألماني الناشئ من سياسة ألمانيا البحرية وتقدمها الصناعي والحربي ونزعتها الإستعمارية للتسلط على أسواق العالم ، لم يلبث أن أخذ يدفع بإنجلترا لتسوية خلافاتها مع فرنسا في نيوفيلاند ومدغشقر، "وتم تسوية المشاكل المتعلقة بمصر ومراكش، على أساس اعتراف الدولتين بالحقوق المتبادلة لإنجلترا في مصر وفرنسا في مراكش، ومن هنا عقد الوفاق الودي بين فرنسا وإنجلترا في 8 أبريل 1904" (3) ، لكل منهما دوافعه لمواجهة التهديد الألماني برا وبحرا.

4_ الوفاق البريطاني الروسي: الذي نتج بعد نجاح الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا، تهيأت الظروف نحو تصفية المشاكل بين بريطانيا وفرنسا، حول المستعمرات، "ومناطق النفوذ، وفي 31 أوت 1907 تمت المعاهدة، ثم ما لبث أن تحول الوفاق الثنائي إلى وفاق ثلاثي يضم إنجلترا وفرنسا وروسيا" (4) هكذا نجحت فرنسا في تقوية مركزها في أوربا وأصبحت قادرة على خوض حرب ضد ألمانيا لاسترجاع الألزاس واللورين، لكن هذا أدى إلى انقسام بين دول أوربا،

(1) - نفسه.

(2) - شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 ، ص 222.

(3) - عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ، ص 188.

(4) - نفسه، ص 189.

بين دول الوفاق الثلاثي، الذي يضم ألمانيا والنمسا وإيطاليا مستعدة لخوض حرب قريبة.

المبحث الثالث: الصراع الفرنسي الألماني إبان الحرب العالمية الأولى

1914-1919

كانت الحرب السبعينية من أولى مقدمات الحرب العالمية الأولى ، حيث "ذاقت فرنسا مرارة الإحساس بالهزيمة باقتطاع مقاطعتي الألزاس واللورين، وضمهما إلى ألمانيا، فعاشت فرنسا 44 سنة وهي تخطط للحرب وتسعى إليها لرد كرامتها القومية واستعادة أراضيها" (1) .

فكانت محركا أساسيا للأحداث في طريق الحرب (2) "خاصة بعد أزمة مراكش زاد الخوف من دولة متاخمة قوية ذات زيادة ديموغرافية هائلة فرضت نفسها على الدول الأوروبية، هذه التغيرات ساهمت إلى حد كبير في قيام حرب أوروبية جديدة." (3)

- أولا: اندلاع الحرب:

اندلعت شرارة الحرب العالمية الأولى في 28 جوان 1914 حين قام طالب صربي بإطلاق الرصاص على ولي عهد النمسا الأرشيدوق فريديناندو (1) وزوجته

- الحسين الحسيني معدي ، المرجع السابق ، ص 66 (1)

- منذ 1904 إلى 1914 اجتازت أوروبا دور سلام ضعيف وتسليح كثير وأزمات لا تنقطع وسيطر فيه على ألمانيا وحاولت تطوير خصمها الوفاق الثلاثي وخلال ثلاث طنجة 1909 ، والبوسنة 1908-1909 ، وأغادير 1911 بدت الحرب محتمة الوقوع ولم تجنب إلا بتنازلات من فرنسا وتراجع روسيا والحرب البلقانية من 1912-1913 ، نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط 1 ، 1995 ، ص 358

(3) - Franziska Lay, *ennemie héréditaire les relations franco-allemandes 1870-1945 à travers la littérature contemporaine* , trduction Danièle dahan, institut France allemande: (dfi), 200, p 38

بسيراجيفوا بالبوسنة والهرسك، "وبعد حادثة الإغتيال أرسلت الحكومة النمساوية رسالة ذات 10 نقاط للحكومة الصربية بمثابة تهديد، لكن صربيا لم تقبل ببعض الشروط، وبعد مدة شهر أعلنت النمسا الحرب على صربيا 28 جويلية 1914، وبهذا الإعلان بدأت آلية التحالفات الأوروبية في العمل، حيث سارعت روسيا لنصرة صربيا، وعندما بدأت التعبئة ضد النمسا والمجر أعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا وفرنسا". (2)

- ثانيا : مجريات الحرب:

- **الحرب 1914-1916:** في يوم 30 جويلية اتخذت الجيوش مواقعها على طول الحدود الشمالية الشرقية، وفي اليوم التالي أعلنت فرنسا التعبئة العامة، وردت عليها ألمانيا بإعلان الحرب عليها 1 أوت، فرغم حياد بلجيكا إلا أن خطة ألمانيا اتجهت إليها لمهاجمة فرنسا" (3)

واستطاع الجيش الألماني هزيمة الجيش البلجيكي في حصون لياج ونامور 20 أوت وشق الطريق نحو فرنسا، دون أن يستطيع الحلفاء إيقافهم، حتى صاروا في سبتمبر 1914 على بعد 40 كم من باريس، لكن المارشال جوفر قائد الجيش الفرنسي أحرز نصرا خلال معركة المارن 9 سبتمبر 1914" (4) فاضطر الجيش الألماني للإنسحاب نحو نهر الأين، أرغم الألمان للتحويل إلى الدفاع وحرب الخنادق، وقد نقلت بعض

- الدوق فريدناندو: ابن أخ امبراطور النمسا وولي عهد النمسا والمجر اغتيل 1914 بسيراجيفوا، جاد طه، (1)

ألمانيا إلى أين المصير، ص 68

- نصري زياب خاطر، تاريخ أوروبا الحديث، ط 1، الجندارية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 152 (2)

- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ أوروبا الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية (3)

الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، 1999، ص 468

- المرجع نفسه ، ص 469. (4)

الفرق الألمانية إلى بروسيا لمواجهة الجيش الروسي بعد أن تربعوا على حقول الفحم والحديد البلجيكية والفرنسية، التي خسرتها فرنسا أمد الحرب.

وما يميز هذه الفترة انتصار الجيش الألماني في كلا الجبهتين الشرقية والغربية، فلم يوفق الفرنسيون باستعادة الألزاس واللورين.

الحرب 1916-1918: خلال هذه الفترة انكسرت حدة الهجوم الألماني 1916

نتيجة موقعتين فاصلتين في تاريخ الحرب، ففي معركة فردان التي دارت رحاها من 21 إلى 15 ديسمبر 1916، التي انتهت دون حسم لكنها أسفرت عن ربع مليون قتيل ونصف مليون جريح⁽¹⁾ وقبل انتهاء معركة فردان "بدأت معركة السوم⁽²⁾ التي دامت أربعة أشهر تلاحقت فيها الهجومات حتى انتهت في نوفمبر 1916، ففقدت خلالها إنجلترا أكثر من 400000 جندي، وفرنسا حوالي 200000، أما ألمانيا نصف مليون قتيل، وتقدمت جيوش الحلفاء 7 أميال وبقيت معركة السوم سارية في نفوس الجيش الألماني، وأثبتت أن الصراع يمكن أن يدمر الإمبراطورية الألمانية."⁽³⁾

وفي 1917 ركز الدفاع الألماني على الجبهة الغربية بعد انسحاب روسيا من الحرب، "وكانت خطة الحلفاء تقضي بشن حشد كبير من الهجومات فكان هجوم ريمز في 3 ماي الذي فشل بسبب الأمطار، ومعركة الأين التي خلفت 96 ألف جندي فرنسي"⁽⁴⁾ وبعد هذه المعركة انهارت معنويات الجنود الفرنسيين وتوالت الهزائم وحدثت اضطرابات داخل صفوف الجيش الفرنسي، "فذهبت ثقة المدنيين والمحاربين لكن بتولي بيتان بطل فردان قيادة الجيش الفرنسي أعاد الروح المعنوية للجيش ويقابله

- نيل هايمان ، المرجع السابق ، ص 47.(1)

- السوم : منطقة شمال فرنسا دار فيها الكثير من المعارك خلال الحرب العالمية الأولى، وقتل فيها، آلاف (2)

الجنود، نيل هايمان، المرجع السابق ، ص 47

(3) - *jason.p.coy, a brie fhistory of germany faatson fils inc, new york, 2011, p 149*

- نيل هايمان ، المرجع السابق ، ص 63(4)

تعيين جورج كليمنصو "النمر"⁽¹⁾ رئيس للوزراء⁽²⁾ وبعد هذه الإصلاحات في فرنسا، نجحت إنجلترا في فرض حصار قاري على ألماني فكانت الغواصات الألمانية تغرق السفن الإنجليزية دون سابق إنذار، وكانت السفن قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾ التي دخلت الحرب إلى جانب الحلفاء 6 أبريل 1917، تحقق إثرها تدفق هائل للذخيرة نحو فرنسا والمؤن حيث أرسلت مليونين من أفراد جيشها لمآزره الجيش الفرنسي والانجليزي ضد ألمانيا، وحقت مطلع 1918 كل من دول الحلفاء انتصارات متوالية آخرها 29 سبتمبر على خط سجر فريد التي انهارت فيها روح المقاومة الألمانية.⁽⁴⁾ فلم تستطع حليفاتها تركيا والنمسا مواصلة القتال فبادرت بتوقيع الصلح مع الحلفاء.

بعد الإنهزامات المتتالية، تعرضت ألمانيا لاضطرابات داخلية نشبت فيها حركات ثورية اشتراكية وتمرد عسكري في الجيش والبحرية، "وطالب الشعب بحكومة ودستور ديموقراطي ووقف الحرب، وأمام تلك الثورة العارمة تم إعلان سقوط الإمبراطورية الألمانية، وقيام الجمهورية الألمانية التي وافقت بدورها على توقيع هدنة ريتوند 11 نوفمبر 1918."⁽⁵⁾

- كليمنصو جورج: رجل دولة وسياسي فرنسي، عمل في التدريس والصحافة ونائبا في الجمعية الوطنية الفرنسية 1872، عين رئيسا للوزراء 1906-1909 شهد مؤتمر الصلح 1919 خلاله عمل على إرجاع الأناضول واللوورين... للمزيد أنظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص 32
- ه. أ. ل. فشر، المرجع السابق، ص 526⁽²⁾
- أغرقت الغواصات الألمانية ما حمولته 875 ألف طن من البضائع الأمريكية للمزيد أنظر: عبد العظيم، المرجع السابق، ج 2، ص 221
- الولايات المتحدة الأمريكية: تقع في أمريكا الشمالية، اكتشفها كريستوف كولومبس 1493، تشكلت في البداية من 13 ولاية اتحدت عام 1865 وانضمت إليها باقي الولايات فشكلت الولايات المتحدة الأمريكية تتربع على مساحة 9.3 كم²... للمزيد أنظر: عبد الرحمان حميدة، جغرافية الدول الكبرى، ط 1، دار الفكر، دمشق، (د.س) ص 74_75
- ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 175⁽⁵⁾

- ثالثاً : معاهدة فرساي 1919:

ما إن أعلن عن نهاية الحرب العالمية الأولى حتى شرع المنتصرون يعدون لعقد مؤتمرات الصلح مع الدول المنهزمة، أبرزها معاهدة فرساي، التي تعمدت فرنسا اختيار باريس في الذكرى 48 لإعلان الإمبراطورية الألمانية بقصر فرساي 1871" (1)

وخلال تلك الجلسات التي حضرها مندوبون عن 32 دولة منها 27 مشاركة في الحرب، بدأت الجلسات منذ جانفي 1919 حتى 28 جوان 1919" (2) غير أن إصدار القرارات اقتصر على زعماء الدول الكبرى، كل من رئيس وزراء فرنسا كليمنصو، ورئيس وزراء بريطانيا لويد جورج (2) والرئيس الأمريكي ولسن. (3)

خلال الجلسات ظهر تباين في وجهات النظر فكان لويد جورج يخشى أن يؤدي تحطيم ألمانيا إلى سيطرة فرنسية على القارة الأوروبية، وجورج كليمنصو مصر أشد الإصرار على استعادة الأناضول و اللورين، وإقامة دولة حدودية تقي فرنسا من الهجوم الألماني، ومعها تعويضات لفرنسا لأن معظم المعارك قامت على أراضيها، كما ألح الرئيس الأمريكي ولسن على فرض السلام بتقديم بنوده الأربعة عشر، ولما انتهت اللجان من إعداد تقاريرها، انفرد الثلاثة الكبار باتخاذ المقررات في جلسات خاصة ومغلقة، "وبعد أن أقرروا بنود معاهدة فرساي، دعي الوفد الألماني للتوقيع، ولما رفضوا بدورهم توقيع تلك البنود هددهم الحلفاء بالعودة إلى الحرب، فوافقوا مرغمين ونعوتها بالسلم المفروض، وتم التوقيع عليها في قصر المرايا في 28 جوان 1919" (3) تضمنت على 440 مادة توجت بميثاق الأمم التي تهدف لنشر السلم وحل المشاكل

- لبيب عبد الساتر، أحداث القرن العشرين، دار المشرق، بيروت، (د.س)، ص 11 (1)

- المرجع نفسه ، ص، 11. (2)

- لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 11 (3)

الدولية بالطرق السلمية والدبلوماسية، ونصت المعاهدة على شروط قاسية فرضتها فرنسا على ألمانيا أهمها:

- "تستعيد فرنسا مقاطعتي الألزاس و اللورين" (1)
- استقلال بلجيكا بعد استفتاء شعبي.
- تخضع منطقة السار لحكم عصبة الأمم لمدة 15 عاما، وتعطى مناجم الفحم لفرنسا كتعويض عن تهديم الألمان لمناجم الفحم الشمالية الفرنسية.
- تتعهد ألمانيا بتقليص جيشها إلى 100 ألف جندي فقط وتسلم أسطولها البحري ومعداتها العسكرية.
- "أقرت المادة 231 مسؤولية ألمانيا عن الأضرار المادية التي أحدثتها جيوشها وتقديم 25 مليار مارك ذهبي، وتسلم أسطولها التجاري ومقادير الفحم والمواد الكيماوية للحلفاء." (2)
- بعد إلحاق الهزيمة بألمانيا واستعادت فرنسا مقاطعتيها، تمكن جورج كليمنصو من إخراج وثيقة تصريح نواب الجمعية الوطنية سنة 1871 (3) من حيز الخيال إلى حقيقة الواقع فهو الذي تم على يده انتصار فرنسا في الحرب وعلى يده عادت الأقاليم الضائعة للفرنسيين، ولقد كان يوم 11 نوفمبر 1919 هو اليوم اضطر الألمان أن يوقعوها ومن أول شروطها جلاء الجنود الألمان عن الألزاس واللورين، وفي ذلك اليوم تحقق الأمل الذي كان يخفق به قلب كل فرنسي لمدة 48 سنة، وحق لكليمنصو أن يقول في خطبته لمجلس النواب "...باسم الشعب الفرنسي، باسم الحكومة، باسم

(1) - نفسه.

(2) - أسعد مفرج وآخرون، موسوعة عالم السياسة، ج 18، بيروت، 2006، ص 59

(3) - وقع تصريح من الأعضاء يتضمن أن الأمة الفرنسية بأكملها لا تملك حقا ما في أن تجعل أي شخص من أهالي الألزاس واللورين تابعا لبروسيا، ووقع على هذا التصريح كل الأعضاء وبقيت محفوظة كوثيقة تحفظ حق الوطن في المستقبل، عبد الرحمان الراجعي، الجمعيات الوطنية صحيفة من تاريخ النهضة القومية، ط 1، مطبعة النهضة، مصر، 1922، ص 128

الجمهورية الفرنسية، أرسل تحيات فرنسا إلى الألزاس و اللورين التي عادت إلى
حظيرة الوطن المقدس... (1)

المبحث الرابع: العلاقات الفرنسية الألمانية 1919-1939

يؤخذ على العلاقات الفرنسية الألمانية أنها في صراع دائم لفترة 50 سنة حيث
اجتاحت الجيوش الألمانية الأراضي الفرنسية موقفين، ولتطمئن فرنسا أمام النقم
الألماني الذي يحاول استعادة مناطقها الحدودية، فقد كان الألمان يعتبرون بنود معاهدة
فرساي مجحفة، بعد أن جردها الحلفاء من أراضيها وأسلحتها ومخابرها، وأفادوا
ضعفها وأبعدها عن حليفها النمسا واقتصوا أراضيها وأبعدها الأبناء عن وطنهم،
"وبموجب المادة 231 أجبروها على تحمل تعبئة الحرب ليفرضوا عليها دفع
تعويضات خيالية، ووقعت ألمانيا هذا الصلح المجحف لكونها مقيدة عاجزة على أن
تتصرف تصرف مغايرا غير أن هذا التوقيع لا يقيد الألمانيين سيحطمون القيود
التي تنقلهم حالما يستطيعون ذلك." (2)

-أولا: غزو إقليم الروهر (3): اضطرت فرنسا ان تستدين لترمم ما هدمته الحرب
غير أن تدني قيمة الفرنك الفرنسي نتيجة سندات الدين الداخلية والتضخم المالي بدد
كل ما علقته فرنسا من آمال على التعويضات الألمانية (4) التي لم تستطع الحكومة
الألمانية دفعها وطلبت من الحلفاء مهلة لذلك، لكن حكومة بوان كاريه (5) الفرنسية

(1) - المرجع نفسه ، ص 128

(2) - لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 14

(3) - إقليم الروهر: هو إقليم يقع في شمال ولاية الراين يشتهر باستخراج وتصنيع الفحم، وهو بمثابة المحرك
الاقتصادي لألمانيا ويجري بسافة 232 كم ويلتقي بنهر الراين... للمزيد -نظر: مصطفى احمد، حسم الدين
إبراهيم، الموسوعة الجغرافية، ط 1، دار العلوم، القاهرة، 2004، ج 2، ص 17

(4) - أسعد مفرج وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 68

(5) - بوانكاريه: رئيس جمهورية فرنسا 1913-1920 تتحدر أصوله من الألزاس هو محامي قدير خشن الطباع
كان أبرز شخصية خلال محنة الحرب وبعده ، ه. أ. ل. فشر، المرجع السابق، ص 209

رفضت هذا الطلب، وفي 9 جانفي 1923 أعلنت فرنسا باتفاق مع بلجيكا أنها سترسل لجنة مراقبة إلى إقليم الروهر للحصول على التعويضات، وفي 11 جانفي 1923 دخلت القوات الفرنسية والبلجيكية مناطق الروهر: دويسبرغ، دوزل، ودروف الغنية بالفحم⁽¹⁾ فلم تجد فرنسا أي مقاومة من بلد منزوع السلاح، إذا كان هدفها إذلال ألمانيا بعد نكبة 1871، وأمام هذه الضربة القاضية للإقتصاد الألماني، "قررت الحكومة الألمانية شل الحياة الاقتصادية لمنع فرنسا استثمار الفحم، فأوزعت إلى عمال السكك الحديدية بالروهر للقيام باضراب عام ودعت إلى المقاومة السلبية، فتم تنظيم أعمال التخريب وحرب العصابات بمساعدة أفراد الجيش السابقين"⁽²⁾ لكنها لم تجد مخرجا لهذه الأزمة إلا بتولي غوستاف تشرسمان⁽³⁾ رئاسة الحكومة الألمانية، وهذا الأخير كان له دهاء سياسي جعله يقوم بحملة سياسية ضد فرنسا ومع بريطانيا وأمريكا "حتى اقترحت الحكومة الأمريكية 14 جوان 1924 عقد لجنة دوز للبحث كما تستطيع ألمانيا دفعه من التعويضات، وأهم ما أوصت به: إعلان تأجيل دفع الديون، وعقد قرض أجنبي لألمانيا وإنشاء بنك مركزي، وافقت فرنسا على هذه الإجراءات وقبلت الجلاء عن الروهر."⁽⁴⁾

- **ثانيا: معاهدة لوكارنو:** رأى تشرسمان أن انضمام ألمانيا لعصبة الأمم سيجعلها تتجح في إعادة ما خسرتة خلال معاهدة فرساي وفي ديسمبر استطاع توقيع معاهدة لوكارنو التي تنص على تعاهد ألمانيا وفرنسا بعدم اعتداء احدهما على الأخرى، كما تعهدت إنجلترا بالتدخل ضد المعتدي، وتقبلت ألمانيا ضياع الألزاس واللورين ووافقت

(5)-Franziska Lay،op.cit، p 50.

- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث: من قيام النازية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 40

-غوستاف تشرسمان: سياسي ألماني تم تعيينه 1923 وزيرا للخارجية، كانت سياسته ناجحة قضت على

على جائزة نوبل للسلام... للمزيد أنظر: Franziska Lay،op.cit، p 50 الوضع المتدهور في ألمانيا، حاز

- أ.ل. فشر، المرجع السابق، ص 612⁽⁴⁾

على بقاء الراين منزوع السلاح، "وتم توقيع المعاهدة 1 ديسمبر 1925، وهذه السياسة أعطت لألمانيا نتائج إيجابية، ففي 8 مارس 1926 قبلت ألمانيا كعضو في عصبة الأمم وأصبحت على قدم المساواة مع الدول الكبرى".⁽¹⁾ وكانت ألمانيا تطالب بالنظر لأقليتها الجرمانية في الدول الأوربية وحاول تشرسمان المطالبة بالألزاس واللورين.

- **ثالثاً: الأزمة الاقتصادية العالمية:** بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية بانتهاء سوق البورصة، وانتقلت إلى بقية أنحاء العالم، "ومست ألمانيا أكثر من غيرها لأنها مرتبطة بالاقتصاد العالمي والقروض الأجنبية، وجر هذا الأمر أكبر النكبات على دوائر الأعمال الألمانية، فأوجد كثير من المصارف أبوابه، وتضاءلت الأرباح والمدخيل حتى وصل عدد البطالين 6 ملايين عاطل"⁽²⁾

ولما فشلت الجمهورية الألمانية بالقضاء على الأزمة، أبدى الشعب قلقه عن طريق المظاهرات التي أدت لاضطرابات عارمة فتحت المجال أمام الحزب النازي بزعامة أدولف هتلر⁽³⁾ الذي كان يعرف بحزب العمال، الذي بدأ منذ ذلك الوقت يغشى المجتمعات الألمانية ويخطب بالجماهير ضد اليهود والماركسية وضد بنود معاهدة فرساي، وكانت خطبه مقنعة للشعب الألماني.

- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ج 3، ص 43⁽¹⁾

- زينب حسين الزهيري، الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع 1،⁽²⁾ من ص 184-194، جامعة بغداد، 2006، ص 187

-**أدولف هتلر:** سياسي ألماني نازي ولد في 20 أوت 1889 بمدينة بورنو النمساوية، توفي والده 1903 وترك⁽³⁾ هتلر تعليمه ثم انتقل إلى مدينة فيينا 1909 للالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة لكنه لم يوفق في ذلك، فعمل نقاشاً ورساماً، كان كثير القراءة عن الماركسية واليهود، وأصبح عدواً لهما وفي 1914 انخرط في صفوف الجيش خلال الحرب العالمية الأولى، أصيب بجروح وحظي بوسام ذهبي للشجاعة، وفي 1913 انضم إلى كتلة صغيرة من الثائرين على أوضاع البلاد والذي تحول إلى حزب العمال القومي الـ16 اشتراكي، ثم إلى الحزب النازي، توفي هتلر منتحراً 1945... للمزيد أنظر: أدولف هتلر (ت 1945)، مذكرات أدولف هتلر "كفاحي"، تر هشام الحديدي، ط 1، دار الأهلية للنشر والتوزيع الأردن، 2008، ص 11 _ 14

_ رابعا: ألمانيا في ظل الحكم النازي: بعد وصول هتلر إلى الحكم بدأ بعملية ضرب الديمقراطية والبرلمانية والقانون في ألمانيا، وفرض الرقابة على الصحف والإذاعة والسينما وعلى المدارس والجامعات والمعاهد وكذلك تربية تتسجم مع مبادئ الفكر النازي، حتى نجح في إقامة سلطة الحزب الواحد والقائد الواحد بعد القضاء على الاشتراكية والنقابية والكنيسة. (1)

وبالمقابل اهتم بالاقتصاد والقضايا العمالية وما إن وصلت 1838 حتى أدت سياسته الإنمائية إلى انخفاض البطالة وارتفع المستوى الاجتماعي للسكان، كما أقام هتلر اقتصاد التسليح للتحضير للحرب في زمن السلم، فشكلت الصناعة العسكرية أساس الاقتصاد الألماني، "ودعم النظام الزراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وعمل على تنمية التجارة الخارجية بعقد اتفاقيات تجارية مع بعض الدول كمثل يوغسلافيا والمجر واليونان وتركيا وتم إخضاع التجارة لمراقبة شديدة والإشراف على شتى الميادين بما يتماشى مع مبادئ النازية" (2) أما في الجانب الاجتماعي فإن فكرته بأن العنصر الجرمانى هو أرقى العناصر البشرية وهذه المرتبة تسمح لهم بقيادة العالم" (3) هذا زاد من حماسة الشعب الألماني الذي أبدى جهدا كبيرا لإخضاع العالم أثناء الحرب العالمية الثانية.

- خامسا: علاقات ألمانيا الخارجية وموقع فرنسا منها:

كانت سياسة هتلر تقضي بإلغاء بنود معاهدة فرساي وتحقيق الهيمنة على أوروبا والتأثر من فرنسا، "حيث انسحب من مؤتمر نزع السلاح بعد رفض الحلفاء مطالبه في 14 أكتوبر 1933، وأعلن أيضا خروج ألمانيا من عصبة الأمم" (4) بعد أن رأت أنها لم

- عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوجودية والعنصرية 1806-1990، ص 16. (1)

- لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 72. (2)

- نفسه. (3)

- جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، ص 101. (4)

تتل ما تريد، سعت بعدها لتسليح جيشها مخترقة بنود معاهدة فرساي، وعملت على توطيد علاقتها مع فرنسا وبريطانيا وبولندا لتحقيق سلم مؤقت، "لكن علاقتها مع فرنسا تميزت بالعداء خاصة بعد استفتاء عودة السار لألمانيا، وزادت قضية التسليح السري، وإنشائها طيرانا عسكريا في مارس 1935، وأعلنت فرض الخدمة العسكرية الإجبارية، وهاذان القراران كانا خرقا لمعاهدة فرساي" (1) وبعد احتلال هتلر لأراضي الراين 1936 وجدت فرنسا نفسها مهددة مباشرة أكثر من غيرها، وعلى إثرها وقعت فرنسا معاهدة مع روسيا بهدف التعاون ضد التعرض للعدوان والقضاء على الحكم النازي، "فرد عليه هتلر بتوقيع معاهدة تمثل اتفاق لا تزيد فيه قوة ألمانيا البحرية عن 35% من الأسطول البريطاني مع بريطانيا" (2) وفي 7 مارس 1936 تم خرق معاهدة لوكارنو وتم إعادة تسليح منطقة الراين ودخول الجيش الألماني وتربعها بالقرب من الأقاليم الصناعية الفرنسية بالألزاس واللورين، "وقد أجمع المؤرخون أن بإمكان فرنسا بسبب تفوقها العسكري على ألمانيا الناشئة ردع ألماني وتأجيجها لكن فرنسا فضلت أن لا تتخذ قرارا منفردا حتى أن القوات الألمانية التي دخلت الراين كان لديها أوامر صريحة بالانسحاب في حال تحرك القوات الفرنسية." (3)

"ووجد هتلر في تدخله في الحرب الأهلية الإسبانية عام 1936 فرصة لفتح جبهة جديدة لفرنسا عن طريق إسبانيا المتاخمة لفرنسا،" (4) وقد أسفر هذا التدخل عن انشقاق بين فرنسا وإسبانيا إلى جانب ألمانيا في هذه الحرب القادمة، "وفي خريف

- عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 16 (1)

- إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية من توحيدها إلى إعادة توحيدها، أكاديمية التوعية (2)

والتأهيل، السليمانية، 2013، ص 135

- خليل حمود عثمان، الدبلوماسية الألمانية ودورها في تحطيم التحالفات الأوربية: الأسس والنتائج 1933- (3)

1939، مجلة الأستاذ، ع 205، م 1، من ص 407-428، جامعة بغداد، 2013، ص 1

- عبد الفتاح حسن أبو عليّة، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط 1، دار المريخ، المملكة (4)

العربية السعودية، (د.س)، ص 399

1936 وقعت ألمانيا واليابان الاتفاقية المعادية للشيوعية ثم انضمت إيطاليا في العام

التالي فتكون محور (برلين، روما، طوكيو) (1)

"وفي سنة 1938 عمل على ضم النمسا ثم السويد عام 1939، وحاول ضم دانزيخ

الممر البولوني بالقوة" (2) ثم شرعت تطالب بأراضيها التي فقدتها خلال الحرب

العالمية الأولى، كما "أقر إلغاء المعاهدة البحرية البريطانية الألمانية عندئذ أخذت

الدول الديمقراطية تتقارب فبدأت المفاوضات بين فرنسا وانجلترا وروسيا والولايات

المتحدة الأمريكية، لكن بولندا رفضت التواجد الروسي في حدودها مما جعل روسيا

تعقد اتفاق عدم الاعتداء مع ألمانيا 1939" (3)

ومثل هذا الاتفاق تحولا خطيرا في العلاقات الدولية خاصة مع فرنسا التي كان

يعتبرها هتلر العدو الأول الذي يجب تصفية الحساب معها لينهي الخصام بين ألمانيا

وفرنسا" (4) وقد انقسم العالم إلى معسكرين لكل منهما فلسفته ونظامه:

"- معسكر المحور ويضم الدول الدكتاتورية ذات الحكم الفردي: ألمانيا، إيطاليا،

اليابان

- ومعسكر الحلفاء ويضم الدول الديمقراطية المتمثلة في فرنسا وانجلترا وبولندا" (5)

سادسا: الأناضول والبلقان 1919-1939:

بعد خمسين سنة من الوجود الألماني في المنطقة اعتاد السكان على اللغة الألمانية

وحرية الدين ونوعا من اللامركزية من الحكم السياسي في ظل الرايخ الألماني، إلا

(1) - عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ج 3، ص 89

(2) - نفسه، ص 90

(3) - عبد الفتاح حسن أبو علي، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 399

(4) - إحسان عبد الهادي، سلمان النائب، المرجع السابق، ص 122

(5) - عبد الفتاح حسن أبو علي، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 400

أن بعض الجنود الألمان مارسوا دكتاتورية رفضها السكان منذ 1914-1918" (1) وعند دخول الجنود الفرنسيين للألزاس واللورين 1919 لقوا ترحيباً بعد الفترة الشاقة التي مروا بها خلال الحرب " لكن فرنسا عملت على تثبيت أركانها من جديد حيث قامت بفرنسة الإدارة والقضاء والمحاكم والمدارس، وتم تصنيف السكان حسب الفرنسية أو الألمانية وأبعدوا العنصر الألماني عن الإدارة وفرضوا قانون الإكليروس الذي يفصل الدين عن الدولة وفرضوا العملة الفرنسية... الخ" (2) أدت كل هذه التدابير لإغضاب السكان لأنها مست ثقافتهم الاعتيادية مم أدى لظهور فئات معادية شككت "حركة الاستقلال الذاتي ونشطت في عدت مناطق، وسعت لتوسيع طابعها السياسي للدفاع عن حقوق الألزاسين واللوريين" (3) إلا أن الحكومة الفرنسية أوقفت زعماءها 1928 وقامت بإجراءات قانونية في كولمار وهافونو، صارمة ضد أي حركة، لكن تأثير الحركة لازال قائماً فقد تكلم بعض الأعضاء على العودة إلى الوطن الألماني، لكن فترة 1933 وظهر الحكم النازي العنصري أثر بشكل كبير في إخماد هذه الحركة، التي لم تعرف أي نشاط بعد عام 1933. (4) وأكثر ما ميز هذه الفترة هو بناء خط ماجينو"الذي اقترحه وزير الحربية أندري ماجينو لحماية الحدود الفرنسية الشمالية بالألزاس واللورين بنظام يقى فرنسا في حالة هجوم ألماني كلفت تكاليف المشروع مليار فرنك وبدأ بناؤه منذ 1930 حتى

(1)- caroline Durand st-Georges, la nazification de l'Allemagne perçue à travers la presse alsacienne francophone (1933-1939), mémoire présente a la faculté des études supérieures en l'obtention du garde de maitre et science en histoire, université Montréal, 2014, p 8

(2)-ibid.

(3) - caroline Durand st-georges, op .cit p8. -

(4) - ibid.

1936⁽¹⁾ لكن يؤخذ على فرنسا تركهم الحدود البلجيكية مفتوحة أمام الألمان، ويبقى

السؤال المطروح هل ألمانيا مرتين من نفس الخط؟

المبحث الخامس: الصراع إبان الحرب العالمية الثانية

أولاً: اندلاع الحرب العالمية الثانية:

اندلعت شرارة الحرب العالمية الثانية حينما قامت ألمانيا بهجومها على بولندا في 1 سبتمبر 1939 وعلى إثر هذا الهجوم توضح ضياع الجهود الفرنسية البريطانية في تسوية القضية البولندية سلمياً، وكانت فرنسا قد عقدت اتفاقاً مع بولندا بتقديم المساعدات العسكرية في حال هجوم ألمانيا على بولندا في ماي 1936⁽²⁾ وتجرر الإشارة إلى أن هتلر حاول استمالة بريطانيا لتأييد توسعته، إلا أن بريطانيا أعلنت ولاءها لبولندا⁽³⁾ وعندما أعلنت فرنسا الحرب على ألمانيا 3 سبتمبر 1939 أصدرت بريطانيا أمرها بتعبئة جميع القوات المسلحة واتجهت نحو فرنسا، وما إن انقضى شهر أكتوبر حتى كانت الفرق البريطانية والفرنسية تتمركز على الجبهة الفرنسية البلجيكية وقد استعدت مع الجيش الفرنسي أتم استعداد، حيث أقاموا تحصينات عسكرية على طول خط ماجينو بحفر الخنادق وتجهيز الأسلحة والدبابات⁽⁴⁾ لأن الألمان قابلوا خط ماجينو بتحصين سيغفريد ظناً من الفرنسيين أن الألمان لن يقدرُوا على المرور عبر هضاب الأردن الصعبة التي تركت مفتوحة. وبعد نجاح الألمان في غزو بولندا وفرض سيطرتهم على دويلات البلطيق خلال أشهر قليلة فقط، توجهوا نحو الجبهة الغربية حيث أعداؤها فرنسا وبريطانيا.

(1)- Jean-joseph julandl, *histoire de France pour les nuls, 1^{ed}*, publie en accord avec wiley publishing, France 2004, p 574

(2)- Franchizka Lay op.cit. p 68

(3)- ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 75.

(4)- ونستون تشرشل(ت. 1965)، مذكرات تشرشل، ج 1، منشورات مكتبة المنار، بغداد، ص 221

- ثانيا: سقوط فرنسا:

في 10 ماي بدأ الهجوم الألماني على الجبهة الفرنسية، ولم يقتحم النازيون خط ماجينو كما تحسب الفرنسيون، "وقد سبق هذا الهجوم غارات جوية على المطارات وطرق المواصلات والمنشآت العسكرية وبدأ الهجوم على حدود بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ." (1) وبعد خمسة أيام كانت دروعهم تكذب كل الافتراضات وتعبّر هضاب الأردن بشكل أعجز الحلفاء عن رص صفوفهم، "ونظرا لضخامة الثغرة التي أحدثها عبور الموز واجتياح الأردن والالتفاف حول مدينة سيدان في 14 ماي أدى إلى انسحاب جيوش الحلفاء نحو الغرب" (2)، وكانت القوات الألمانية تطوقها تدريجيا حتى حاصرتها في دنكرك، ففر معظم الجنود في البواخر نحو انجلترا تاركين وراءهم العتاد العسكري الذي استولى عليه الألمان وعجز قائد جنود الحلفاء ويغان عن تجميع الصفوف لصد الزحف السوم واستمر في التراجع، وانتقلت الحكومة الفرنسية من باريس إلى تور ثم إلى بوردو، "وما زاد من خطورة الموقف الفرنسي في 20 جوان أعلنت إيطاليا الحرب على فرنسا وانجلترا وهاجمت جيوشها ناحية الألب، فدب الذعر بين الفرنسيين وهرعوا نحو الجنوب." (3) فيما كان الألمان يحاصرون القوات الفرنسية المرابطة عند خط ماجينو ويستولون على المعدات الحربية، وفي 14 جوان استسلمت فرنسا.

- وفي 16 جوان 1940 قدمت الحكومة الفرنسية التي يرأسها بول رينوا استقالتها بسبب إصرارها على ضرورة استمرار المقاومة ولو من الخارج، لكن معارضة

- ونتسون تشرشل، المصدر السابق، ص 92(1)

- لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 110(2)

- محمد حمزة الديلمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، ط 1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 2014، ص 369

المارشال بيتان⁽¹⁾ وزير الحربية الذي أصر على توقيع هدنة مع الألمان للحفاظ على ما تبقى من الجيش والشعب الفرنسي، وعليه تولى بيتان رئاسة الحكومة الفرنسية الجديدة في ظل الاحتلال.

- "وفي 21 جوان 1940 قام المارشال بيتان بإعلان طلب الهدنة مع ألمانيا واضطرت فرنسا للقبول بالاحتلال الألماني في الشمال والغرب ومن مدينة فيشي حكم بيتان دولة فرنسية صورية متعاونة مع الألمان."⁽²⁾

- "وافق الألمان على طلب الهدنة وفي 22 جوان 1940 وقع الفرنسيون شروط الهدنة مع ألمانيا في كمبين، وهي نفس المكان الذي سبق أن وقع الألمان فيه على الهدنة مع الحلفاء في نوفمبر 1918 واختيرت نفس العربة التي جرى فيها التوقيع على الهدنة الجديدة"⁽³⁾ وذلك حسب تعليمات هتلر الشخصية، وتطبيقا لمساغيه التي وردت في كتابة "كفاحي" المتمثلة في إلغاء بنود معاهدة فرساي المجحفة في حق الألمان.

"في رأي فيغان كان موضع توقيع الهدنة وسط الإحراج وسيلة لمداراة الكبرياء الألماني، ولكن نية هتلر ترمي إلى طعن الكبرياء الفرنسي، فالصحافة العالمية حاضرة، والإذاعة الألمانية تنقل وقائع الحفلة..."⁽⁴⁾

- ثالثا: بنود الهدنة:

- بيتان فيليب هنري: 1856-1951 مرشال ورجل دولة فرنسي، أوقف زحف الألمان على فردان في الحرب العالمية الأولى، وقع هدنة ريتوند مع ألمانيا 1940، تقلد منصب رئيس حكومة فيشي، حكم عليه بالموت 1945، لكن ديغول أبدل الحكم فسجن مدى الحياة، عبد الوهاب الكيالي المرجع السابق، ج 1، ص 635
- آدم سايمون، الحرب العالمية الثانية: مشاهدات عملية، تر مروة رشا عبد الستار، ط 1، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.س)، ص 19
- محمد حمزة الدبلي، لبني رياض، عبد المجيد الرفاعي، المرجع السابق، ص 372⁽³⁾
- ريمون كارتيه، الحرب العالمية الثانية، تر سهيل سماحة وأنطوان مسعود، ط 2، ج 2، مؤسسة نوفل شعم،⁽⁴⁾ لبنان، 1983، ص 142

- يحتل الألمان الأراضي الفرنسية الواقعة شمال وغرب خط يمتد من جنيف إلى تور وجنوبا إلى حدود اسبانيا.
- أن يحتل الألمان جميع الموانئ الفرنسية على القنال الإنجليزي والمحيط الأطلسي.
- تقوم فرنسا بنزع سلاح قواتها المحاربة وتحديد جندها بـ 100000 جندي لحفظ الأمن الداخلي للبلاد فقط.
- تتحمل فرنسا جميع نفقات الاحتلال.
- تطلق فرنسا جميع الأسرى الألمان ، بينما يبقى الأسرى الفرنسيين تحت رحمة الألمان.
- انقسمت فرنسا طول فترة الاحتلال الألماني إلى مناطق تحت إدارة حكومة فيشي ومناطق تحت الغزو الإيطالي، أما العاصمة باريس والأجزاء الحدودية فتحت الاحتلال الألماني. "باستثناء منطقتي الألزاس واللورين، اللتين ألقتا بالرايخ الألماني، حتى استقلت فرنسا 1944، وقد ورد في بعض الصحف الدعائية الألمانية "... بعد أن ضيعناك 300 سنة، أما الآن فنحن داخل ألمانيا الكبرى نرحب بالألزاس و اللورين تحت لواء الصليب..." (1)
- وفي 15 ماي 1941 تم إلحاق مقاطعة الموزل بشكل رسمي بالرايخ الثالث، وعين بها جوزف بورشل نائبا عاما، وبقيت كذلك حتى تم تحريرها من طرف الجنود الأمريكيين ما بين 1944-1945. (2)
- لكن حركة المقاومة التي بدأت بوصول شارل ديغول (1) إلى لندن الذي كان قد فر إلى لندن 17 جويلية 1940، ولم يرض بالحكم الألماني في فرنسا.

(1)-franziska.lay, op.cit. p 70

(2)- Michael Sander, histoire de la frontière franco-allemande en Sarre des 18 siècles à nos jours, mémoire d'académie nationale de Metz, France, 2001, p 212

وخلال فترة زيارة هتلر لباريس، قام الجنرال ديغول بتأسيس "حكومة فرنسا الحرة" من المنفى، بدعم من وزير خارجية بريطانيا وننتون تشرشل⁽²⁾ حيث في "19 جوان 1940 وجه خطابا يدعو فيه الشعب الفرنسي للمقاومة عبر الإذاعة البريطانية BBC يقول فيه باختصار العبارة "...فرنسا خسرت معركة ولكنها لم تخسر حربا..." وأيضا "...على الفرنسيين ألا يتخلوا أبدا عن المقاومة..."⁽³⁾

_ رابعا: تحرير فرنسا:

في 6 جوان 1944 بدأ غزو الحلفاء لغرب أوروبا ونزلت قوات الحلفاء على الشاطئ الشمالي لفرنسا بنورماندي⁽⁴⁾ وبروفانس، "واعتبرت أعمال المقاومة الفرنسية الداخلية كتكملة لعمل القوات الحليفة بأعمال التخريب التي نالت الخطوط الحديدية والجسور والطرق والغارات المباغته، وقد أثبتت جدواها في تأخير سير الامدادات الألمانية نحو نورمانديا"⁽⁵⁾ سقطت مدن سان بروفانس ونانت وأورليان وفي 23 أوت 1944 تم تحرير باريس، "ودخل ديغول قائد حركة فرنسا الحرة على رأس مسيرة

- شارل ديغول: 1890-1970 قائد عسكري ورجل دولة بارز، وكاتب عسكري ترأس الجمهورية الفرنسية 5⁽¹⁾ وتخرج من المدرسة العسكرية 1911 وخلال الحرب العالمية الثانية اجتاحت القوات الألمانية فرنسا ففر إلى لندن وقاد المقاومة الفرنسية من لينك ثم من الجزائر... للمزيد أنظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من بولويس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ص 72

- وينتسون تشرشل: ولد 1874، وبدأ حياته العملية في كوبا 1897 كصحفي قدر له أن يعيش حياة طويلة،⁽²⁾ فصاحب مولد عصر الطيران، وشهد اندلاع حربين عالميتين، وحروبا وأزمات أخرى ثانوية ورأى قيام وسقوط النازية، تولى الوزارة بعد تشمبرلين في بريطانيا 1940، للمزيد أنظر: بكر محمد إبراهيم، أخطره قادة في العالم، مركز الرابطة للنشر والاعلام، (د.م)، 2004، ص 137

- Jean joseph juland, l'histoire de la France pour les nuls, p 586 -

- تم اختيار المنطقة بالذات برغم أنها كانت لا تخلو من موانئ مهمة، فيعود إلى أن الحلفاء كانوا يتوخون مباغتته الألمان، خصوصا أن الآخرين كانوا يظنون أن عملية الإنزال ما هي إلا محاولة تضليل... للمزيد أنظر: محمد حمزة الديلمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، المرجع السابق، ص 116

- ريمون كارتنييه، المرجع السابق، ص 200⁽⁵⁾

النصر في الشانزليزييه في باريس التي احتلها الألمان منذ 14 جوان 1940⁽¹⁾ ، لكن اليوم استسلمت ألمانيا وفي نفس الوقت كان الحلفاء ينزلون جنودهم على ساحل الريفير الفرنسي فسقطت بين أيديهم طولون ومارسيليا وليون، ولم يمض وقت طويل حتى تحررت كل مقاطعات فرنسا باستثناء الألزاس واللورين، وبعد أن تقدمت القوات البريطانية وعبرت السوم وحررت بلجيكا في 3 سبتمبر 1944، واستحوذ الأمريكيون على ستراسبورج، وحرروا جنوب هولندا ووصلوا حتى إقليم السار، وفي نفس الوقت استمر الهجوم السوفياتي على الألمان، وهكذا لم ينته عام 1944، إلا واضطرت الجيوش الألمانية إلى التقهقر عن كل ما استولت عليه وانحصرت في حدودها وطوق الحلفاء ألمانيا من الغرب والاتحاد السوفياتي زحف من الشرق، ووقع الهجوم على برلين 16 أبريل 1945، "واستسلمت برلين للقوات السوفيتية في 6 ماي بعد معارك في الشوارع وانتحر هتلر قبل سقوط برلين بيومين، واستسلمت بعد ذلك الجيوش الألمانية في شمال وغرب ألمانيا وهولندا والدنمارك، وفي 7 ماي كان الاستسلام النهائي للقوات الألمانية، ووقع رئيس أركان حرب الجيش الألماني وثيقة الاستسلام"⁽²⁾ وبذلك انتهى الصراع الفرنسي الألماني الذي دام أكثر من 70 عاما.

-**خامسا: مؤتمر بوتسدام:** "اجتمع في بوتسدام 17 جويلية 1945 الزعماء هاري ترومان⁽³⁾ وستالين⁽⁴⁾ وأتلي الذي تولى رئاسة الوزراء البريطانية بعد تشرشل، وقد

- سايمون آدمز، المرجع السابق، ص 45⁽¹⁾

- جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، ص 113.⁽²⁾

- هاري ترومان: ولد 1884 وقد تولى رئاسة الو.م. أ خلفا لروزفلت 1945، حضر مؤتمر بوتسدام وتفجير القنبلتين في هيروشيما وناكازاكي أوت 1945... للمزيد أنظر: بكر محمد إبراهيم، أخطر 10 قادة في العالم، ط 1، مركز الراية للنشر والإعلام، (د.م)، 2004، ص 193.

- ستالين: 1879-1955 زعيم شيوعي ورجل دولة حكم الاتحاد السوفياتي من 1928-1953 نشأ في ظل لينين واستلم قيادة الحزب والدولة من بعده قاد بلاده نحو الانتصار في الحرب العالمية الثانية وتقاسم مناطق النفوذ مع الو م أ من خلال مؤتمر يالطا، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، ص 137.

اتخذ هذا المؤتمر قرارات لتنظيم الإشراف على إدارة ألمانيا والمبادئ السياسية والاقتصادية التي سيسير الحلفاء بمقتضاها مدة احتلالهم أرضها.⁽¹⁾ وقد اتفقوا على:

- أن تمتد الحدود الشرقية لألمانيا على طول الخط الذي يوازي نهر الأودروا والسين ويستولي الإتحاد السوفياتي على نصف بروسيا الشرقية، وتستولي بولندا على دانزينخ وسيليزيا وبراندبرج الشرقية ومعظم أراضي بوميرانا.
- تعاد أرض السويد إلى تشيكوسلوفاكيا.
- أعيدت الألزاس و اللورين لفرنسا ومالدي وبوين لبلجيكا.

وقسم المنتصرون ألمانيا وما تبقى منها إلى 4 مناطق احتلال تبعا للوجود العسكري في كل قطاع، "واحتل الأمريكيون القطاع الجنوبي واحتل السوفييت القطاع الشرقي والفرنسيون القطاع الغربي، واحتل الإنجليز القطاع الشمالي، أما برلين فكانت في قلب القطاع السوفياتي، فقد اتفق الحلفاء على تقسيمها 4 مناطق نفوذ."⁽²⁾

- كانت نهاية الحرب العالمية الثانية هي نهاية الصراع بين فرنسا وألمانيا الذي دام عدة قرون، وعادت الألزاس واللورين إلى فرنسا المنتصرة بروح منهزمة، أما ألمانيا فقد فقدت وحدتها السياسية وجردت من أراضيها وتم القضاء بعد ذلك على كل أثر للنازية.

- شوقي عطا الله الجمل، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 294.⁽¹⁾

- جاد طه، المرجع السابق، ص 115.⁽²⁾

الفصل الثالث

تأثير الصراع وانعكاساته على العلاقات

الدولية 1870 - 1945

المبحث الأول: النتائج السياسية.

المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية.

المبحث الثالث: النتائج البشرية.

المبحث الرابع: النتائج الاجتماعية والثقافية.

تمهيد:

إن لكل نزاع أو حرب نتائج وانعكاسات، وفي سياق الحديث عن نتائج الحروب، فإن الصراع الفرنسي الألماني حول مقاطعتي الألزاس واللورين الذي دام أكثر من 70 سنة قد ترتب عنه عدة نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية، أثرت بشكل خاص على الألزاس واللورين، وشكلت عائقا في أي تقارب ألماني فرنسي خلال الفترة الممتدة من 1871 حتى 1945.

المبحث الأول: النتائج السياسية**— أولا: تغيير ميزان القوى الأوروبي عبر فترات الصراع المختلفة:**

-فبين: 1870-1914 أدت حركة القوميات في أوروبا إلى ظهور دولتين جديدتين هما المملكة الإيطالية والإمبراطورية الألمانية، التي أكملت وحدتها بعد هزيمة فرنسا في الحرب السبعينية، ووجهت ضربة قوية لفرنسا بإسقاط الإمبراطورية الفرنسية الثالثة وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة ذات النظام الديمقراطي، وفقدانها الألزاس واللورين"، (183)

وفقدت فرنسا مكانتها في أوروبا إذ كانت المدافع الأكبر عن قيام الوحدات القومية، أما روسيا التي سحقت البولونيين عام 1863، فقد ظهرت متواطئة مع المستشار بسمارك، في حين أبدت بريطانيا حذرها من المستشار الحديدي ومن فرنسا" (184)

وكان بسمارك سياسيا حاذقا استطاع أن يخلق نوعا من الاستقرار في أوروبا بعد عقد مؤتمر برلين الأول 1878 الذي تزعم رئاسته لغرض عدم قيام حرب بين

- فرانسوا جورج دريسوف وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا، (183)

تر: حسين حيدر، مر: أنطوان الهاشم، ط1، ج3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1995، ص 317.

- المرجع نفسه. (184)

روسيا والنمسا، الحليفان القويان له، أيضا استطاع أن يبعد فرنسا عن تفكيرها باستعادة الأناضول والبلقان" (1851)

وفي فترة: 1914-1919 بعد نهاية الحرب العالمية الأولى التي خاضتها فرنسا لتحقيق هدفها باسترجاع الأناضول والبلقان إلى جانب بريطانيا وروسيا ضد ألمانيا والنمسا والمجر، انتهت بانتصار للدول الغربية الديمقراطية، واختفت الإمبراطوريات الحربية الثلاث: الإمبراطورية الألمانية، إمبراطورية النمسا والإمبراطورية الروسية، وصارت مقاليد الأمور في أوروبا بأيدي الزعماء الذين تعلموا مبادئهم في ساحات البرلمانات وتهذبوا بالقواعد البرلمانية وأصولها كما هو الحال لدى بريطانيا ذات النظام الديمقراطي وفرنسا ذات النظام الجمهوري الديمقراطي⁽²⁾ "وقد أدت معاهدة فرساي إلى ظهور العديد من الدول الصغرى في وسط أوروبا فأصبح أشبه ما يكون بالبلقان آخر⁽³⁾ ".

أما الفترة الثالثة: 1919-1945 في هذه الفترة انتهى الصراع الفرنسي الألماني بسقوط الرايخ الألماني الثالث، وتقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق نفوذ، وزوال النازية وأفكارها العنصرية ونهاية النظام الفاشي في إيطاليا، وأثرت الحرب في انقلاب بعض الدول إلى النظام الشيوعي (كبولونيا وتشيكوسلوفاكيا) وقسم من ألمانيا والنمسا ويوغسلافيا وبلاد البلقان⁽⁴⁾ ".

ثانياً: تطور الحركة الاستعمارية: عمل المستشار بسمارك على تشجيع فرنسا للاحتلال الخارجي في إفريقيا وآسيا في مؤتمر برلين الأول 1878

- خالد عبد نعال الديلمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871-1890، مجلة كلية الآداب، العدد 98، قسم التاريخ، جامعة بغداد، ص 121.

ه.أ.ل. فيشر، المرجع السابق، ص 560. -⁽²⁾

عبد الفتاح حسن أبو عليّة، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ص 381.⁽³⁾

زينب حسين الزهيري، المرجع السابق، ص 191.⁽⁴⁾

والثاني 1885، فوجه فرنسا لاحتلال تونس 1881 كي تتشاجر مع إيطاليا وشجع بريطانيا على امتلاك مصر كي تتشاجر مع فرنسا (1) "وعملت فرنسا على توسيع نفوذها في إفريقيا وآسيا" حتى أصبحت تتحكم في أرض تبلغ مساحتها أربعة ملايين كم² وكانت الممتلكات في إفريقيا تضم: مراکش، الجزائر، تونس وإفريقيا الغربية والاستوائية، أما في آسيا فاستولت على: أنام، كمبوديا، ولاوس وتونكين، وجزء من بورما (2) "وبعد الحرب العالمية الأولى فرضت فرنسا الحماية على سوريا ولبنان، ولكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تراجعت مكانة فرنسا وألمانيا، فزاد ذلك على انتشار أفكار التحرر داخل المستعمرات.

— ثالثا: انعكاسات الصراع على الأناضول واللوورين:

حيث ظهر في المنطقتين اختلافات في الولاء السياسي، إذ ظهرت جماعات ذات ميول فرنسية تدين بالولاء التقليدي للوطن الأم فرنسا، وأخرى ذات ميول ألمانية، وفئة ثالثة تصرف ولاءها للأناضول واللوورين قبل كل شيء، وفي أغلب الأحيان تكون تلك الفئة صانعة المتاعب، ولما ضمت المقاطعتين إلى ألمانيا سنة 1871، أصبحت الجماعات الفرنسية تطالب بالعودة إلى فرنسا، وهذا ما حدث منذ سنة 1874 حين حصلت على حق الانتخاب لـ 15 نائبا للمجلس التشريعي الإمبراطوري ولكن التيار الاحتجاجي ازداد قوة في الولايات الملحقة، وأظهرت الأزمة الألمانية الفرنسية 1886-1887 أن ناخبي الأناضول واللوورين يريدون إعادة تأكيد ولاءهم لفرنسا (3) ".

1- ه.ا.ل. فشر، المرجع السابق، ص 389-). (1)

عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1851-1970، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، - (2)

ص 122.

فرانسو جورج دريفوس وآخرون، المرجع السابق، ص 266- (3).

وبعد فشل دستور عام 1911 الذي وضعته الحكومة الألمانية ظهر في المنطقة نمو إرادة الحكم الذاتي وأخذت أعداد المطالبين بالحكم الذاتي تتزايد باستمرار (1) " لكن بعد عودتهما للوطن الأم فرنسا ظهرت الحركة القومية التي تطالب بالاستقلال الذاتي في 1926 ، عبر المظاهرات التي ردت عليها فرنسا بالقمع والاعتقالات للمناضلين سنة (2) " 1928 وخلال فترة الاحتلال الألماني كانتا تحت حكم الرايخ إلى أن حررهما الحلفاء وتم إعادتهما إلى فرنسا.

— رابعا :لجوء فرنسا وألمانيا إلى خيار السلام: 1945-1955

" خلال عشر سنوات من 1945-1955 عندما كانت فرنسا منهكة وألمانيا مقسمة قامت الدولتان بوضع أسس السلام الدائم والنهائي (2) " وقد تبين أن القلق الذي دار حول موقف ديغول لا أساس له من الصحة، "فالتفاهم الاستثنائي مع رئيس مجلس الوزراء الألماني كونراد أديناور سمح بتوقيع معاهدة الإليزيه سنة 1963 ، وهكذا تعمقت العلاقة الفرنسية الألمانية باستمرار وانتهى الأمر بإيجاد محرك ديناميكي لقيام الاتحاد الأوروبي (3) " .

هكذا انتهى الصراع حول الحدود الفرنسية الألمانية، وظهر السلام في أوربا الغربية ذات النظام الديمقراطي الرأسمالي، وأصبحت الحدود بين البلدين مفتوحة بعد صراع دام أكثر من سبعين سنة.

المبحث الثاني :النتائج الاقتصادية:

أسفر الصراع الفرنسي الألماني عن عدة نتائج اقتصادية يمكننا تقسيمها إلى فترتين هما:

1- فرانسو جورج دريسوف وآخرون، المرجع السابق، ص 267. (1)

(2) -Marie Georges Brun, Histoire de l'alsace, CRDP d'alsace, France, 2010, p31.

جيرري فرانسوا ، الجيوسياسية الجديدة: الحرب والسلام في عصرنا الحالي، تر:هلا أمان الدين، ط1، مكتبة (3)-
الملك فهد الوطنية، الرياض، 2014، ص 74.

الفترة الأولى: 1871-1919: لما فاز الألمان بوحدهم أدركوا أن دولتهم الكبرى فيها من المواد ما يكفي لتكوين دولة قوية تنافس الدول الكبرى وقد زاد عدد سكان ألمانيا في مدى قرن حتى بلغ قبيل الحرب الكبرى 67 مليون نسمة يعملون في نشاط للتفوق الصناعي،⁽¹⁾ "

ومما ساعد على تقدم الألمان الصناعي، وفرة كميات الفحم والحديد بعد انتزاعهم الألزاس واللورين من فرنسا، فعندما استولى الألمان على اللورين كان الحديد قد اكتشف بها منذ وقت قليل، وحظيت ألمانيا بذلك تكامل هام في الموارد الخام الصناعية إذ كان الفحم متوافر لألمانيا في إقليم الروهر⁽²⁾ "وقد ضمن توحيد الولايات الألمانية لهم التفوق في توزيع منتجاتهم الصناعية في أسواق أوروبا الوسطى، لذا اندفع الألمان نحو بذل الجهود للتوسع في إقامة المصانع، وأنت لألمانيا الزعامة في أسهم فرعين من فروع الصناعة الجديدة: وهما الصناعات الكيماوية والصناعات الكهربائية، كثرتين طبيعيتين لتفوق الشعب الألماني في شؤون التعليم فزادت الكميات المستخرجة من الفحم الحجري أضعافاً مضاعفة إذا ارتفعت من ثلاثين مليون طن سنة 1871 إلى 190 مليون طن سنوياً⁽³⁾ ."

-وقد أكسب التطور الاقتصادي ألمانيا التفوق على الدول الأوروبية الأخرى إذ غزت البضائع الألمانية أسواق العالم في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية مما أدى إلى خسارة كل من إنجلترا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وسويسرا والسويد، وغدت ألمانيا منافساً خطيراً لمنتجات تلك الدول⁽⁴⁾ ."

1) عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 109- .

2) عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ أوروبا الحديث: من عصر النهضة حتى - نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، 1999، ص 392.

ه.ا.ل فشر، المرجع السابق، ص 386.⁽³⁾

- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 110.⁽⁴⁾

الفترة الثانية: 1919-1945: خلال فترة الحرب العالمية الأولى راحت الدول الصناعية والتجارية وهي في غمرة الحرب" تحول قدرتها على الإنتاج إلى تقوية صناعة الأسلحة وتطويرها وتعبئ الجيوش ومعظمها من سكان الأقاليم، مما يؤدي بالضرورة إلى تقلص السكان وبالتالي إلى نقص المون والأغذية، وهكذا توقفت حركة المبادلات التجارية، وفتحت الأبواب نحو أزمة اقتصادية عالمية سنة (1) "1929 وأصيب بعدها بناء الاقتصاد العالمي إصابة خطيرة، مهدت الطريق لقيام الأنظمة الدكتاتورية التي تسببت في قيام الحرب العالمية الثانية.

" وقد تسببت الحرب العالمية الثانية بخراب ودمار أكثر مم تسببت به الحرب الأولى إذ أنها كانت شاملة بعدد القوات المتجابهة في آن واحد وبتوسع وشمول ميادين العمليات الحربية، وبتعبئة كافة طاقات وموارد الدول المشاركة فيها(2)، أيضا لم يكن تدمير الآلة الصناعية، التي ما كان العدو ليستطيع بدونها مواصلة القتال دون تدمير الجيوش أهمية، لذلك أمعن المتحاربون في مهاجمة القطاع المدني حيث تتجمع هذه الطاقة الصناعية فقد عانت كافة الدول المتحاربة من الغارات الجوية الكثيفة (3) "لا سيما فرنسا التي عانت من الهجوم الألماني ثلاث مرات على أراضيها، فقد جعل منها القصف الجوي والبري مسرحا لدمار شامل. خرجت ألمانيا من الحرب مستسلمة مدمرة اقتصاديا فقد أصاب دمار الحرب البنية التحتية والمصانع والمسكن ووسائل النقل والمزارع وانقلبت ألمانيا من دولة مزدهرة لها إمكانياتها الاقتصادية إلى دولة ضعيفة مشتتة بين نظامين متناقضين

، بيروت، 2006، ص 30. NOBILIS أسعد مفرج وآخرون، موسوعة عالم السياسة، ج18، - (1)

موريس كروزيه، موسوعة تاريخ الحضارات العام، تر: يوسف أسعد داغر وآخرون، ط1، ج7، (2)-

منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1987، ص 413.

نفسه. (3)-

وأقاليمها الجرمانية تحت سيطرة شعوب أخرى وفرضت عليها شروط قاسية باعتبارها المسؤولة عن الحرب

-انعكس هذا الازدهار الاقتصادي الألماني على الألزاس واللورين، فمنذ 1871 نهضت صناعة اللورين المعدنية نهوضا عظيما،" ابتداء من 1876 تبنى طرق جديدة في معالجة فلنزات الحديد، وطرق" تصفية الفوسفور" التي ساعدت على استعمال فلزات الحديد في أفضل الشروط، فقد انتقل الإنتاج بين 1871-1914 من 364000 طن في السنة إلى 21100000 طن⁽¹⁾ "وصحت صناعة النسيج من كبوتها بعد أن كانت قلقلة جدا في بادئ الأمر" ووجد الصناعيون الألزاسيون للمنسوجات زبائن في ألمانيا، ولم يكن لهم ما يشكونه، وأخيرا نشأت في الألزاس العليا صناعة جديدة وهي صناعة البوتاس⁽²⁾ ."

أما في الزراعة فقد أفادت الكروم الألزاسية كثيرا من الانضمام إلى ألمانيا لأن خمور الألزاس، عندما كانت تباع في السوق الفرنسية كانت تنافسها الخمور الفرنسية الأخرى، بينما كان تباع جيدا في أسواق ألمانيا". وأخيرا من وجهة النظر التجارية قام الألمان بأعمال كبرى في ميناء ستراسبورغ 1896، وبدأت أعمال تصحيح أرض مجرى نهر الراين في القسم الألزاسي، هذا ما جعل ستراسبورغ تصبح ميناء نهريا كبيرا، وأن تكون له تجارة نامية مع روتردام واندوس ومن جهة أخرى تجارة بالقنوات مع مناجم السار⁽³⁾ "وهكذا أعطى الألزاسيون و اللورينيون انطباع الرفاه والخصب على الصعيد الصناعي والزراعي والتجاري.

نورالدين حاطوم، الحركات القومية: يقظة القوميات الأوروبية، ط1، ج3، دار الفكر الحديث، لبنان، - (1)

1969، ص 104.

نفسه، ص 204.(2)-

نفسه.(3)-

أما في فرنسا فقد سارت في المجال الاقتصادي بخطوات سريعة في تنمية الصناعات الحديثة على أحدث الطرق، ومع أن الانقلاب الصناعي تأخر في فرنسا، فإن النشاط التجاري الفرنسي المتصاعد لدى الدول الفقيرة من المستعمرات الفرنسية، والتوازن بين الإنتاج الزراعي والإنتاج الصناعي، كل هذا أدى إلى الحفاظ على فرنسا ومكانها كدولة صناعية رغم هزيمتها أمام بروسيا⁽¹⁾ .

لكن هذا الازدهار الاقتصادي انهار بعد قيام الحرب العالمية الأولى فلو لم تستسلم ألمانيا لكان الحلفاء قد اجتاحوا أراضيها ولو لم تدخل أمريكا الشمالية الحرب إلى جانب فرنسا لما حققت النصر وأعدت بناء ما خربته الحرب.

المبحث الثالث: النتائج البشرية:

إن الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين نتج عنه عدة مآسي مست مختلف دول العالم، ففي سبيل استرجاع فرنسا مقاطعتيها في ظل صراع التحالفات" تجاوزت الخسائر العسكرية التي تكبدتها الجيوش في الحرب العالمية الأولى أكثر من ثمانية مليون قتيل⁽²⁾ "

فقد سجلت ألمانيا 1826000 قتيل ممن هم بين الخامسة عشر والخمسين، كما سجلت فرنسا 1400000 قتيل، وانجلترا 744000 قتيل، ومجموع ما خسرتة مستعمراتها 950000 قتيل، والولايات المتحدة الأمريكية 115000 قتيل، أما فيما يتعلق بالبلدان الأخرى منها 700000 قتيل لإيطاليا و350000 قتيل للنمسا والمجر و 37000 للصر ب أما روسيا فيقدر عدد القتلى بـ 70000 قتيل⁽³⁾ .

وإلى جانب الخسائر في الأرواح نضيف الخسائر التي تكبدها السكان المدنيون من جراء الأوبئة الوافدة والتقنين الشديد في وسائل التغذية.

1) عبد العزيز نوار، محمد محمود جمال الدين، المرجع السابق، ص 387- .

2) فرانسو جيريه، المرجع السابق، ص 49.

3) موريس كروزيه، المرجع السابق، ص 50.

- وعندما أراد الحكم النازي تطبيق أفكاره العنصرية بإحياء الرايخ الثالث الذي يشمل جميع العناصر الجرمانية، وجب عليه الانتقام من فرنسا عدوته. لاسترجاع أقاليمه، فقد كلف العالم " أكثر من 62 مليون نسمة أي ما يعادل 2% من سكان الكرة الأرضية، يضاف إلى هذا العدد عشرات الملايين من الجرحى والمشوهين والمفقودين" (1) "وقدرت الخسائر الألمانية بـ 3500000 قتيل أي 34.3% وفرنسا 210671 أي 4.21% (2)

المبحث الرابع: النتائج الاجتماعية الثقافية:

— أولاً: المشاكل الاجتماعية:

ظهر في كل من فرنسا وألمانيا إثر الحربين العالميتين أعداد كبيرة من الأرمال واليتامى والمشوهين، والمحرومين من العمل بسبب تفشي البطالة، وتزايد عدد الإناث بالقياس إلى انخفاض عدد الذكور، " وانخفاض في نسبة المواليد خاصة في فرنسا التي تعاني من النقص الديموغرافي، وتفكك الحياة العائلية بسبب غياب الرجال ودخول النساء العاملات حبا للوطن في المصانع والخدمات الحربية، والالتحاق بسوق العمل على نطاق لم يعرف من قبل (3) ".

— ثانياً: الهجرة :

نصت معاهدة فانكفورت على أن الأشخاص المقيمين في الأناضول والبلقان الذين يريدون الاحتفاظ بقوميتهم الفرنسية أن يختاروا فرنسا يجب أن يصرحوا باختيارهم قبل مارس " 1872. (4) وهنا يجب توافر شرطين لاختيار القومية الفرنسية: تصريح لدى الإدارة الألمانية، ونقل المنزل إلى فرنسا، ومن الواضح أن

نصري ذياب خاطر، التاريخ الأوروبي الحديث، ط1، الجندارية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011، ص - (1) 226.

الحسيني الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، ص 318. (2)

عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1812-1919، ص 285. (3)

نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 392. (4)

السكان وضعوا أمام إختيارين، " إما البقاء ومعناه قبول الاحتكاك مع الألمان وبالنسبة للشباب قبول الخدمة البروسية، وإما الذهاب ويعني التخلي عن عادات وروابط عائلية، ومن جهة أخرى يعني البقاء الحفاظ على التقاليد الفرنسية في المنطقة والذهاب يعني ترك المكان للعناصر الألمانية لجرمنة المحيط بكل سهولة".⁽¹⁾

بالإجمال إن 160000 شخص اختاروا فرنسا لكن من هؤلاء 160000 شخص لم ينقل فعلا إلا 50000 شخص منازلهم إلى فرنسا قبل التاريخ المتوقع الذي كان مارس 1872 ، أما بالنسبة للآخرين فقد صرحت الإدارة الألمانية بأنهم ما داموا لم ينقلوا منازلهم إلى فرنسا فإن اختيارهم أصبح لاغيا⁽²⁾ .

وعليه فكرت فرنسا بتحويل هؤلاء المهاجرين من الألزاس واللورين نحو الجزائر فتحول حوالي 150000 شخص من سكان هذه الأقاليم إلى الجزائر " وبمقتضى قانون 9 جوان 1871 وزعت الأراضي المصادرة من الجزائريين على حوالي 10000 حتى 12000 مهاجر من الألزاس واللورين، وقد اندس من بينهم عدد من المهاجرين الألمان⁽³⁾ ".

"وما تجدر ملاحظته أن الهجرة من المناطق الحدودية الشمالية مع ألمانيا حتى عام 1875 لم ترتبط فقط بالوضعية السياسية والدبلوماسية، وإنما بالوضعية، التي نتجت عنها مشكلات اجتماعية واقتصادية كان لابد لفرنسا أن تجد لها الحل عن طريق الهجرة⁽⁴⁾ ".

1) نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 393 -)

2) نفسه، ص 394.

3) مجلة المواقف للبحوث (1900-1930) عدة بن داهاة، الهجرة الألمانية إلى الجزائر خلال القرن 19⁽³⁾-

والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 4، قسم التاريخ، جامعة معسكر 2009، ص 14.

4) نفسه، ص 15.

– ثالثا: التنوع الثقافي:

يتنوع الفضاء الثقافي في مقاطعتي الألزاس و اللورين الناتج عن التحولات السياسية التاريخية التي عرفتها المنطقة حيث ينحدر الألزاسيون و اللورينيون من أصول مختلفة فرنسية أو جرمانية أو نمساوية يتكلمون ثلاث لغات اللهجة الألزاسية التي هي في الأصل لهجة ألمانية، واللغة الفرنسية، إلى جانب اللغة الألمانية ، وتتنوع العادات والتقاليد كما تنوع اللغة⁽¹⁾ ، و يظهر ذلك التنوع الثقافي في المباني والقصور والكنائس المشيدة على طراز قصور أوروبا الوسطى (ألمانيا، النمسا، والمجر) فبالرغم من التحولات المفروضة على سكان استطاعت كل فئة الحفاظ على ثقافتها وتقاليدها.

(1)–Piere Klein,L'alsace entre trois langues et du culture, magazine de diasporiques,N8.Decembre2009.

خاتمة

خلال تناولنا لهذا الموضوع ، وبناءا على مختلف جوانبه التي توقفت عند عدة محطات تاريخية ميزت تاريخ أوروبا و العالم منذ سنة 1870 حتى 1945 وعليه خلاصنا إلى النتائج التالية:

_ أن إقليمي الألزاس واللورين ظلا محل صراع بين فرنسا وألمانيا لعدة قرون نظرا لأهمية الموقع الجغرافي والإستراتيجي ، ويعد الإقليمين من أكبر الأقاليم الحيوية في الاقتصاد من حيث الملاحة البحرية والموارد الطبيعية والحديد والفحم.

_ أن القومية أصبحت بعد انتهاء الحروب الدينية أهم عنصر في نشأة دول غرب أوروبا كفرنسا وإنجلترا و إيطاليا و ألمانيا، هذه الأخيرة تطلبت وحدتها القومية الكثير من الجهد الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، إضافة لعدة حروب مع الدول المجاورة كانت آخرها مع فرنسا 1871 التي انتهت بوحدتها مقابل خسارة فرنسا للألزاس واللورين.

_ أدى هذا الصراع إلى زيادة العداء بين فرنسا و ألمانيا في الفترات الممتدة بين 1870_1914 الذي ترجم في المعاهدات السرية و الأحلاف والسباق نحو التسليح والتجنيد الإجباري والدعاية الإعلامية المضادة ما وفر أرضية خصبة لاندلاع أول حرب كونية سنة 1914.

_ كما تميز هذا الصراع خلال الفترة الممتدة بين 1919_1939 بتوتر العلاقات الألمانية الفرنسية ، وكان أحد المنغصات التي عكرت المصالحة بين الدولتين ، خاصة بعد ظهور خطر النازية والدعاية الألمانية العنصرية وتغير ميزان القوى الأوروبي راحت من خلاله كل دولة تبحث عن حليف لها وإلى البناء الاقتصادي

و التعبئة العسكرية وحماية الحدود ، وبذلك فتحت الأبواب نحو حرب عالمية ثانية بعد فشل محاولات الدول الأوروبية تجنبها مطلع 1939.

_ في ظل هذا الصراع توجهت فرنسا بعد هزيمتها 1871 إلى الاحتلال الخارجي للتعويض عن خسارتها للألزاس واللورين، فاستعمرت دول إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وقد كانت الجزائر أكثر تأثراً من غيرها بهذا الصراع على المستوى السياسي و الاقتصادي والاجتماعي .

_ بعد نهاية الصراع عرفت العلاقات الفرنسية الألمانية تحولا جذريا إذ أصبحت كل منهما تعمل على تحقيق السلام و تناسي الأحقاد في ظل الإتحاد و التعاون الاقتصادي والدبلوماسي، وبمصالحتهما تم ترسيخ أسس الإتحاد الأوروبي منذ 1958.

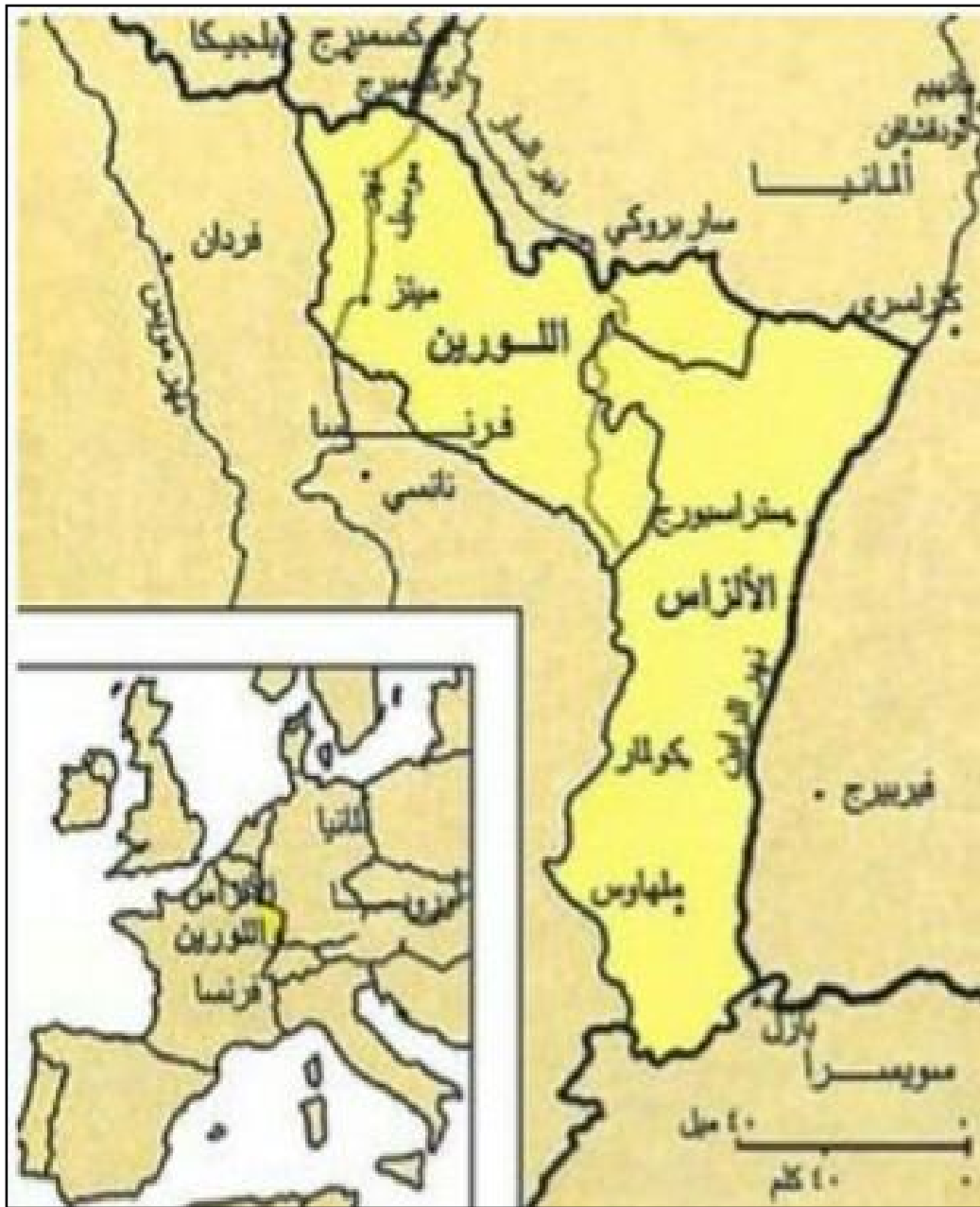
_ لم يشمل هذا الصراع على فرنسا وألمانيا فحسب إنما شمل العديد من دول العالم لا سيما الدول المستعمرة منها المستعمرات الفرنسية.

_ أن الصراع حول الإقليمين كلف العالم حربين خسائر مادية وبشرية فادحة لم تشهد البشرية مثلها من قبل.

_ انعكس الصراع على مقاطعتي الألزاس واللورين في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بشكل إيجابي إذ تم تطوير المجال الزراعي والصناعي وتقوية المبادلات التجارية بين دول أوروبا الوسطى والغربية ، كما أثر تعدد اللغات و الأجناس والثقافات على الإزدهار الحضاري وهذا جعلهما مركز وقطب سياحي مهم في فرنسا.

قائمة

الملاحق



الموقع الجغرافي للألزاس و اللورين ¹.

¹- <https://www.marefa.org> ,04/05/2018.



¹ - عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق، ص 437.



- أوروبا عشية الحرب العالمية الأولى.¹

¹ - جفري براون ، المرجع السابق، 583.



- ألمانيا بعد مؤتمر الصلح¹. 1919.

¹ - عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ج2، ص415.

الملحق رقم 05:



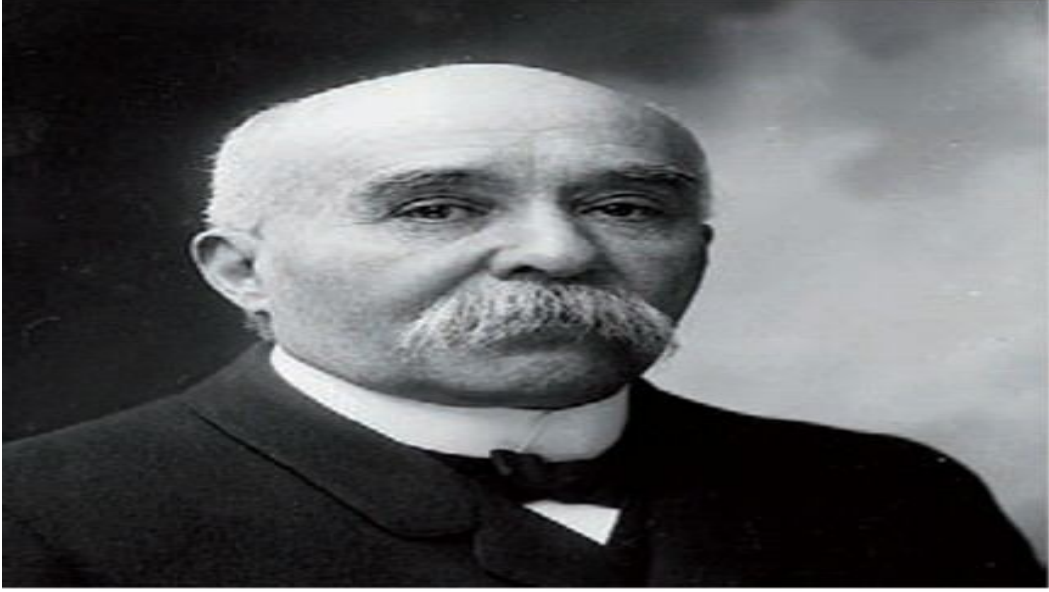
- أوتو ادوارد ليوبولد فون بسمارك¹ .



- لويس نابليون الثالث² .

¹ - www.lebarm.gov.lb/ar/anlent/.

² - [http// ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org).



- جورج كليمنصو¹.



الجنرال فيليب بيتان عند دخوله ميتز².

¹-<http://www.wikipedia.org>

²- <http://www.wikipedia.org>.



الجنرال شارل ديغول.¹

¹ <https://www.wikipedia.org>.

قائمة

المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

1/ المصادر

1. أدولف هتلر (ت 1945)، مذكرات أدولف هتلر "كفاحي"، تر هشام الحديدي، ط 1، دار الأهلية للنشر والتوزيع الأردن، 2008.
2. ونستون تشرشل (ت. 1965)، مذكرات تشرشل، ج 1، منشورات مكتبة المنار، بغداد.
3. اينهارد، سيرة شارلمان (ت 814)، تر عادل زيتون ، (د.ط) ، (د.ن) ، (د.س).
4. سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، 1976.

2/ المراجع

1. عبد الحميد البطريق، عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، (د.ط)، من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، 1997.
2. تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، لبنان، 1992 .
3. عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ب)، (د.س).
4. نور الدين حاطوم، الحركات القومية الأوروبية، ج3، ط1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969.
5. ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)، (د.ط) ، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، (د.ب)، (د.س).
6. محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، د . ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص45 .
7. محمد خميس الزوكة، أوروبا: دراسة في الجغرافيا الإقليمية، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.س).
8. عاطف علبي ، الجغرافيا الإقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، (د. م) ، 1989.
9. إميل برهيه، القرن 19، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، (د.س)

10. برتراند راسل ، تاريخ الفلسفة الغربية، تر فتحي الشنقيطي، المطبوعات المصرية، العامة، (د.م) ، .
11. جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الثانية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.ب) ، (د.س) .
12. جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، الحرب العالمية الأولى، ج 2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.س).
13. عبد الرحمان الرفاعي، الجمعيات الوطنية، صحيفة من تاريخ النهضات القومية، ط 1، مطبعة النهضة، مصر، .
14. ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 2، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 2000 .
15. نور الدين حاطوم، الحركات القومية الأوروبية، ج 3، ط 1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969.
16. ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815) قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، (د.س).
17. نيل هايمان ، الحرب العالمية الأولى، تر : حسن عويضة ، مر: سامر أبو صواش ، ط 1 ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي ، 2012.
18. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، (1818-1919) دار المعرفة الجامعية ، (د.م)، (د.س).
19. عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.م) ، (د.س).
20. هـ. أ. ل. فشر ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1789-1950)، تع أحمد نجيب هاشم ، مر وديع الضبع، ط 6 ، دار المعارف بمصر، القاهرة ، (د.س).
21. شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 .
22. نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1995.
23. نصري ذياب خاطر، تاريخ أوروبا الحديث، ط 1، الجندارية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
24. عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ أوروبا الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، 1999.

25. تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام للطباعة والنشر، بيروت، 1992.
26. عبد الرحمان حميدة، جغرافية الدول الكبرى، ط 1، دار الفكر، دمشق، (د.س.).
27. لبيب عبد الساتر، أحداث القرن العشرين، دار المشرق، بيروت، (د.س.).
28. عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث: من قيام النازية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
29. عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوجودية والعنصرية 1806-1990.
30. إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية من توحيدها إلى إعادة توحيدها، أكاديمية التوعية والتأهيل، السليمانية، 2013.
31. عبد الفتاح حسن أبو عليّة، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط 1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، (د.س.).
32. آدم سايمون، الحرب العالمية الثانية: مشاهدات عملية، تر مروة رشا عبد الستار، ط 1، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.س.).
33. ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية، تر سهيل سماحة وأنطوان مسعود، ط 2، ج 2، مؤسسة نوفل شعّم ، لبنان ، 1983.
34. بكر محمد إبراهيم، أخطر 10 قادة في العالم، ط 1، مركز الراية للنشر والإعلام ، (د.م)، 2004.
35. فرانسوا جورج دريسوف وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا، تر: حسين حيدر، مر: أنطوان الهاشم، ط 1، ج 3، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
36. جيرري فرانسوا ، الجيوسياسية الجديدة: الحرب والسلام في عصرنا الحالي، تر: هلا أمان الدين، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2014.
37. عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ أوروبا الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، 1999.
38. أسعد مفرج وآخرون، موسوعة عالم السياسة، ج 18، NOBILIS، بيروت، 2006.
39. نورالدين حاطوم، الحركات القومية: يقظة القوميات الأوروبية ، ط 1، ج 3، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969.
40. نصري ذياب خاطر، التاريخ الأوروبي الحديث، ط 1، الجندارية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011.

قائمة المصادر والمراجع

41. مارك كيرلانسكي، تاريخ الملح في العالم ، تر أحمد حسن مغربي، (د . ط) ، عالم المعرفة، الكويت، 2005.
42. محمد خميس الزوكة ، جغرافية المياه ، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1998.
43. عبد الرحمان حميدة، جغرافية الدول الكبرى، ط1، دار الفكر، دمشق، 1984.
44. محمد خميس الزوكة، أوروبا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، (د . ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.
45. حسام الدين جاد الرب ، جغرافية أوروبا الجديدة : دراسة إقليمية ، ط1، دار العلوم ، مصر، 2007 .
46. فتحي محمد أبو عيانة، الجغرافية الإقليمية : دراسة لبعض الأقاليم الكبرى في العالم، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
47. علي موسى، محمد الحمادي، جغرافية القارات، ط5، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2001.
48. جفري براون، تاريخ أوروبا الحديث، تر علي المرزوقي ، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2006 .
49. جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير؟، دار المعارف، القاهرة، د.س .
50. ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848، ط1، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، 1996.
51. محمد حمزة الديلمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، ط 1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 2014.

3/ الموسوعات:

1. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، (د. ط)، مؤسسة هانيدا، بيروت، ج 3.
2. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1+2+3+4+5+7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س).
3. منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، ط1، دار المعرفة ميسرة، مج1، (د. ب)، (د.س).
4. أسعد مفرج وآخرون ، موسوعة السياسة، ج 18، nobilis، بيروت، 2006.
5. الحسين الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية والثانية، ط 1، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

6. مصطفى احمد، حسم الدين إبراهيم، الموسوعة الجغرافية، ط 1، دار العلوم، القاهرة، 2004، ج 2.

7. موريس كروزيه، موسوعة تاريخ الحضارات العام، تر: يوسف أسعد داغر وآخرون، ط1، ج7، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1987.

4/ المعاجم:

1. سامي خشبة، معجم مصطلحات فكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، 1997.
2. نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، ط 1، دار للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

5/ **المجلات:** عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوجدانية والعنصرية والإمبريالية 1806-1990، مجلة العروبة والقرن الحادي والعشرين، تيار المستقبل، بيروت، 2009.

1. شرف طارق، الحرب العالمية الأولى : التكتيك والإستراتيجية، مجلة المطبعة ، مج 5، ع 1 ، مؤسسة الأهرامات المصرية ، مصر، 1969.

2. زينب حسين الزهيري، الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع 1، جامعة بغداد، 2006.

3. خليل حمود عثمان ، الدبلوماسية الألمانية ودورها في تحطيم التحالفات الأوربية: الأسس والنتائج 1933-1939، مجلة الأستاذ، ع 205، م 1، جامعة بغداد، 2013.

4. خالد عبد نمال الديلمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871-1890، مجلة كلية الآداب ، ع 98، قسم التاريخ، جامعة بغداد.

5. عدة بن داهة، الهجرة الألمانية إلى الجزائر خلال القرن 19 (1900-1930)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 4، قسم التاريخ، جامعة معسكر 2009.

6/المذكرات:

1. عثمان محمد أبو نائب، أثر الحرب العالمية الأولى على السلم والأمن الدوليين 1918-1941 رسالة دكتوراة جامعة أم درمان ، دار المنظومة ، السودان ، 2007.

ثانيا:المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1/المصادر:

1. Christopher R.Gabel, the lorraine campaign, U.S Army, command and General staff college, 1985, .

/2 المراجع:

1. jason.p.coy, a brief history of germany faatson fils inc, new york, 2011,
2. Jean-joseph julandl, histoire de France pour les nuls, 1^{ed}, publie en accord avec wiley publishing, France 2004.

/3 المذكرات:

1. caroline Durand st-Georges, la nazification de l'Allemagne perçue à travers la presse alsacienne francophone (1933-1939), mémoire présente a la faculté des études supérieures en l'obtention du grade de maitre et science en histoire, université Montréal, 2014
2. Michael Sander, histoire de la frontière franco-allemande en Sarre des 18 siècles à nos jours, mémoire d'académie nationale de Metz, France, 2001,

/4 المجلات:

1. Piere Klein, L'alsace entre trois langues et du culture, magazine de diasporiques, N8. Decembre 2009.

/5 المقالات:

1. Franziska Lay, ennemie héréditaire les relations franco-allemandes 1870-1945 à travers la littérature contemporaine, trduction Danièle dahan, institut France allemande: (dfi), 2000 .
2. Marie Georges Brun, Histoire de l'alsace, CRDP d'alsace, France, 2010.
3. Dominique Huch trlette , Bathore mitz , l'alsas et ses langes , université de Strasbourg, France , .
www.eurac.edu/languagebridges.24/12/2017.14:00.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
	إهداء
	قائمة المختصرات
أ-هـ	مقدمة
	الفصل التمهيدي: الموقع الجغرافي ونبذة تاريخية عن الألزاس واللورين
10-7	المبحث الأول: الموقع الجغرافي للألزاس واللورين
15-11	المبحث الثاني: نبذة تاريخية للألزاس واللورين
	الفصل الأول: أسباب الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين
19-17	المبحث الأول: الأسباب التاريخية
21-20	المبحث الثاني: الأسباب الجغرافية
23-21	المبحث الثالث: الأسباب السياسية
24-23	المبحث الرابع: الأسباب الاقتصادية
26-24	المبحث الخامس: الأسباب الثقافية
	الفصل الثاني: مظاهر الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين 1870-1945

33-28	المبحث الأول: الحرب البروسية الفرنسية الفرنسية 1870-1871
39-33	المبحث الثاني: التنافس العسكري 1871-1914
45-39	المبحث الثالث: الصراع إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1919
52-46	المبحث الرابع: العلاقات الفرنسية الألمانية 1919-1939
59-52	المبحث الخامس: الصراع إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945
	الفصل الثالث: نتائج الصراع وانعكاساته على العلاقات الدولية 1870-1945
64-61	المبحث الأول: النتائج السياسية
68-64	المبحث الثاني: النتائج الاقتصادية
69-68	المبحث الثالث: النتائج البشرية
71-69	المبحث الرابع: النتائج الاجتماعية والثقافية
74-73	خاتمة
82-76	قائمة الملاحق
89-84	قائمة المصادر والمراجع
92-91	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

